

## المحاضرة الثالثة

### تيسير تعلم الخط العربي في الأقطار العربية منذ أواخر العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر

الأستاذ يوسف ذنون

السبت ٢٠ محرم - ١٤١٩ هـ - ١٦ أيار ١٩٩٨ م



## تقديم

إن موضوع تعليم الخط العربي من موضوعات الساعة التي يتعاون عليها اللغويون والترقيون والخطاطون، ومع ذلك لم تستقر دراسته على قاعدة يقرها الجميع، وشكلت اللجان لمعالجته وكان هناك مقترحات لها كثيرة ولكنها هي الأخرى لم تستقر إلا على ما هو موروث من العهد العثماني سواء كان ذلك على نطاق القطر الواحد أو الأقطار العربية وإذا كان هناك ثمة تجديد فإنه محدود ولم يحقق تقدماً سواء في الوظيفة أو الهدف، وقد شاركت في بعض هذه اللجان ورأيت بُعدها عن تحقيق الهدف منها مما دفعني لمعالجة هذا الموضوع بعد دراسة متأنية تهيأت لي أسبابها والتي سيرد قسم منها في سياق هذا البحث.

وقبل التوغل في هذا الموضوع أود أن أشير إلى استعمال كلمة "كتابة" كمصطلح للدلالة على الرسوم الكتابية السائدة في الاستعمال اليومي للأشخاص في الأغراض المختلفة، التي تختص بالتعبير اللغوي الصرف، فهي غالباً ما تكون كتابة سريعة قد حملت ملامح شكل خط الرقعة في الكتابات الجيدة في البعض منها أو هي خليط من أشكال هي رسوم من الخط المتقدم أو غيره كخط النسخ بصورة خاصة أو صورهما المحرفة في البعض الآخر.

وكان الاستعمال الآخر هو كلمة "الخط" كمصطلح دلالي على رسم الحروف التي تخضع للقواعد الفنية الدقيقة، التي تميز بين الخطوط وتعطيها شكلها النهائي مثل خط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والرقعة وغيرها مما هو معروف لدى أهل هذا الفن، ولعل هذا التحديد في المعنى والفصل بين الكتابة والخط قد وجد عند بعض القدماء في القرون الأخيرة، ولكن لم يكتب له الرسوخ، ومن أمثلته ما ذكره الزبيدي حينما قال: "لما كانت الكتابة شريفة كان حسن الخط فضيلة"<sup>(1)</sup>.

إن هذا التحديد المتقدم والذي يحاول أن يسود في الوقت الحاضر، لم يكن كذلك في المصادر القديمة سواء في النصوص المتعلقة في الكتابة والخط أو

---

(1) حكمة الأشراف إلى كتاب الآفاق، تحقيق: عبد السلام هارون. نادر المخطوطات، المجموعة الخامسة القاهرة

١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م ص ٦٧.

المؤلفات الخاصة بهما، وقد تبعتها في ذلك المراجع الحديثة المستفيدة منها، فقد كانت متداخلة في المعنى، وقد تفيد معانٍ أخرى ومنها على سبيل المثال كلمة "خط" تأتي كمفهوم للدلالة على ما نسميه "الإملاء" في الوقت الحاضر بعيداً عن المفهوم الخطي الذي ألمحنا إليه فيما تقدم<sup>(١)</sup>.

وهنا يجب الإشارة إلى أن معالجة موضوع تعليم الخط في هذه الفترة في الأقطار العربية لا يمكن عزله عن تعليمه في الفترة الأخيرة من أيام الدولة العثمانية، لأنه امتداد له، ولأن أكثر هذه الأقطار كانت واقعة تحت حكمها، وحتى المستقلة منها كمصر فإنها في هذا الموضوع واقعة تحت تأثير التطورات التي حدثت فيها، وأوضح ما تكون في مجال الخط العربي.

كما يجدر بي أن أذكر أنني ترددت في استعمال مفردات شائعة بعضها فيه شيء من التحديد في المعنى وآخر يتردد دونه، كالتعلم والتعليم والتدريس والمتعلم والتلميذ والطالب والمعلم والمدرس، وقدرت أن تحديدها يفصح عنه السياق لذلك تركت ذلك لفطنة القارئ، إلى أن تحدد معانيها النهائية في الاستعمال.

وأخيراً أود أن أذكر أن ما أقدمه في هذه العجالة هو جهد متواضع في مسيرة الخط، فإن وفقت فيه فذلك بفضلته تعالى وإن قصرت فأكون سعيداً وحفيماً بكل من يعين في هذا الجهد بما يصل به إلى الهدف الأسمى الذي يسعى إليه الجميع في هذا الفن الإلهي الأصيل ومنه المنّة والتوفيق.

يوسف ذنون

الموصل في ٧ محرم الحرام ١٤١٩ هـ

١٩٩٨/٥/٣ م

---

(١) - ابن السراج (أبو بكر النحوي) ت٣١٦هـ، كتاب الخط تحقيق: عبد الحسين محمد مجلة (المورد) ١٩٧٦/٣ ص١٠٣.

- السعدي (صالح يحيى بن السعدي الموصلية) ت١٢٤٥هـ، أرجوزة في علم رسم الخط، حققها: زهير زاهد وهلال ناجي، مجلة (المورد) ١٩٨٦/٤ ص٣٤٥.

## مدخل

لم تكن الكتابة العربية في مراحل تكوينها التي بدأت قبل الإسلام بحاجة إلى جهد كبير في تعلمها، لأن متعلميها قلة وهم المتميزون في مجتمعاتهم وقدراتهم الخاصة الواضحة في إقبالهم على ركوبهم مركباً غير شائع وارتدادهم ميداناً يكاد يكون محدوداً في بيئتهم أو قاصراً على نخبة معينة منهم، كما أن البداية في هذه الكتابة قد صاحبها بساطة في رسوم الحروف ومحدودية في أشكالها نتيجة للتجارب الكتابية التي مر بها العرب في المنطقة شمال جزيرتهم في كتابات البتراء وتدمر والحضر والرها وغيرها المستمدة من الكتابة الآرامية، وجنوبها في قلم المسند الذي انتشر في أغلب أرجائها.

لقد ولدت الكتابة العربية - كما رجح لدينا - في منطقة الجزيرة الفراتية وضعها نفر ممن لهم خبرة في الكتابات السابقة وخاصة في الكتابة الحضرية في حدود القرن الثالث الميلادي، وقد أشارت إلى ذلك المصادر العربية، حينما ذكرت أن الكتابة العربية وضعها كتبة مجيدون من الطائيين في "بقة" إحدى حواضر العرب في الجزيرة الفراتية، ومن ثم انتقلت إلى "الأنبار" وبعدها إلى "الحيرة" حيث اكتسبت شكلها "المبسوط" في حدود القرن الخامس الميلادي لتصل إلى "مكة المكرمة" تلك الكتابة العربية التي عرفت بـ "الجزم" التي تطورت في كتابة المصحف الكريم فكانت الأقلام الموزونة التي أطلق عليها فيما بعد "الخط الكوفي" ومن بعدها "الخط المنسوب" الذي يقوده خط "الثلاث"، فكانت مسيرة فنية عمرها أكثر من أربعة عشر قرناً، غنية بالتجارب وحافلة بالثمار الياضعة التي وسمت الحضارة العربية والإسلامية بسماتها الخالدة، رفدها رجال أفذاذ من أمثال قطبة المحرر (ت ١٥٦هـ) وإبراهيم الكاتب (ت ٢٠٠هـ) وإسحق بن إبراهيم التميمي (كان حياً في نهاية القرن ٣هـ) وابني مقلة (ت ٣٢٨ و ٣٣٨هـ) ومهمل بن أحمد (ت بعد ٣٤٧هـ) وابن البواب (ت ٤١٣هـ) وياقوت المستعصي (ت ٦٩٨هـ) وغيرهم من الذين كانوا مصدر الإشعاع فيها، فكانت كتابة عربية في الجانب اللغوي وخطاً عربياً في الجانب الفني تعاشيا بوحدة نادرة المثال، فكان هذا الصرح الباذخ من الروائع التي تشكل مادة حضارة هذه الأمة في المخطوطات والعمائر والتحف الباهرة في مختلف صنوف المواد، في الخزف

والخشب في الزجاج والعاج أو النسيج أو الجلود أو النقود وفي المعادن خطأً وزخرفة وتذهيباً وتصويراً وتزويقاً وتجليداً مما يصعب حصره والإحاطة به، ويبرز الخط العربي قاسماً مشتركاً في هذه النتاجات تذكراً وتزييناً وتجميلاً حتى صار العلامة الفارقة لفنون هذه الأمة.

## تعليم الكتابة والخط نظرة في البدء والتطور

في المراحل المبكرة من حياة الخط العربي لم يكن هناك سوى الكتابة (قلم الجزم) وقد كان تعلمه فردياً في مكة المكرمة كما تذكر الروايات<sup>(١)</sup>، ولم نجد ما يفيد عن كيفية التعلم التي ربما كانت هي الطريقة التي تطرقت إليها فيما بعد بعض المصادر، التي سوف ترد لاحقاً.

وقد كانت المدرسة الأولى لتعلم الكتابة هي مدرسة أسرى معركة بدر المكيين الذين كان فداؤهم تعليم عشرة من صبيان المسلمين<sup>(٢)</sup> ولعدم توفر مستلزمات التعلم في هذه المرحلة سواء في المكان الذي توفر فيما بعد بما يعرف بالكتاتيب<sup>(٣)</sup> أو الأدوات كالأقلام وغيرها والتي توفرت لاحقاً كأقلام الجريد والقصب، وأخيراً المواد التي استقرت على المداد والرقوق والبردي، وبعد ذلك الورق<sup>(٤)</sup> فقد استعاض عن كل ذلك بالرمل أو الأرض المتربة يتحلق فوقها المعلم والمتعلمون وتكون الإصبع أو العصا أداة للتعلم<sup>(٥)</sup>. وقد بقيت هذه الطريقة حتى

---

(١) الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) المتوفى ٤٤٤هـ، المحكم في نقط المصاحف تحقيق: عزة حسن، دمشق ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ص ٢٦.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبيرة في السيرة الشريفة النبوية، أو الطبقات الكبرى، ليدن ١٣٢١هـ - ١٣٣٩هـ ١-٩، ١٤/٢.

(٣) حسن إبراهيم عبدالعال، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة (٦٣٩-٧٣٣هـ) مكتب التربية لدول الخليج، الرياض ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ص ٦٩.

(٤) ينظر عن أدوات الكتابة وموادها:

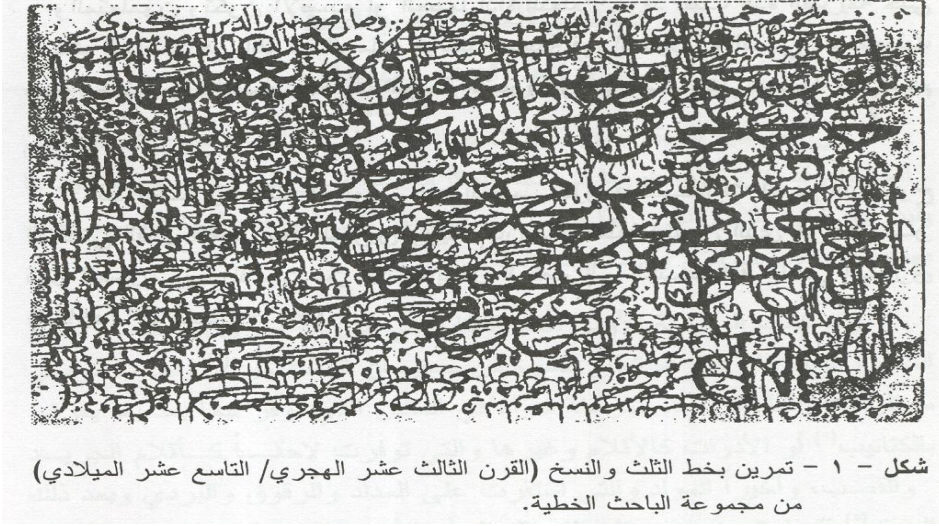
القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) المتوفى ٨٢١هـ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا مصورة الطبعة الأميرية، مصر ١٩٦٣، ٤٤٠/٢ وما بعدها.

عبدالستار الحلوجي، المخطوط العربي ط ٢ جده ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ص ٢١ وما بعدها

(٥) - الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) المتوفى ٣٣٦هـ، أدب الكتاب، تحقيق: محمد بهجت الأثري، مصر ١٣٤١ ص ٦٢.

الوقت الحاضر في اللوحة الرملية كوسيلة معينة في التعليم<sup>(١)</sup> التي استعملت بصورة خاصة بالحساب فكانت اللوحة الغبارية ومنها جاءت تسمية الأرقام الغبارية<sup>(٢)</sup>.

لقد تطورت تلك الصورة عبر العصور فصارت إلى اللوح المعدني القابل للغسل بعد التمرين وربما كان ذلك امتداداً للرق الذي هو الآخر قابل للغسل، وبعد التمكن من الكتابة ينتقل المتعلم إلى الكتابة على الورق (الكاغد)<sup>(٣)</sup>. (شكل - ١ -)



شكل - ١ - تمرين بخط الثلث والنسخ (القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي) من مجموعة الباحث الخطية.

لقد وضحت الصورة أكثر حينما حدث الانفصام بين الكتابة والخط حيث

- المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن عمر بن حرسى) المتوفى ٣٨٤هـ، الموشح، مآخذ العلماء على الشعراء

في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥ ص ٢٨٠.

(١) أحمد أبو العباس ورفاقه، الوسائل التعليمية في العلوم الرياضية، دار المعارف بمصر ١٩٥٨ ص ٥٨.

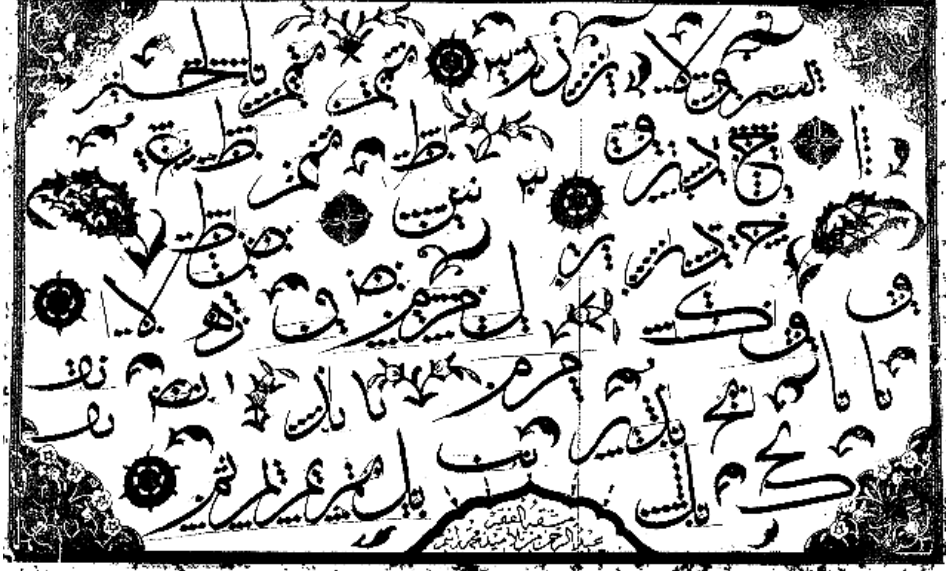
(٢) محمد حسن آل ياسين، الأرقام العربية، مولدها، نشأتها، تطورها، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد

١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م ص ١٥.

(٣) محمد المنوفي، تاريخ الوراقة المغربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط ١٩٩١ ص ٢٢١.

ابن خلدون، المقدمة طبعة المكتبة التجارية الكبرى مصر د ت ص ٥٣٩.

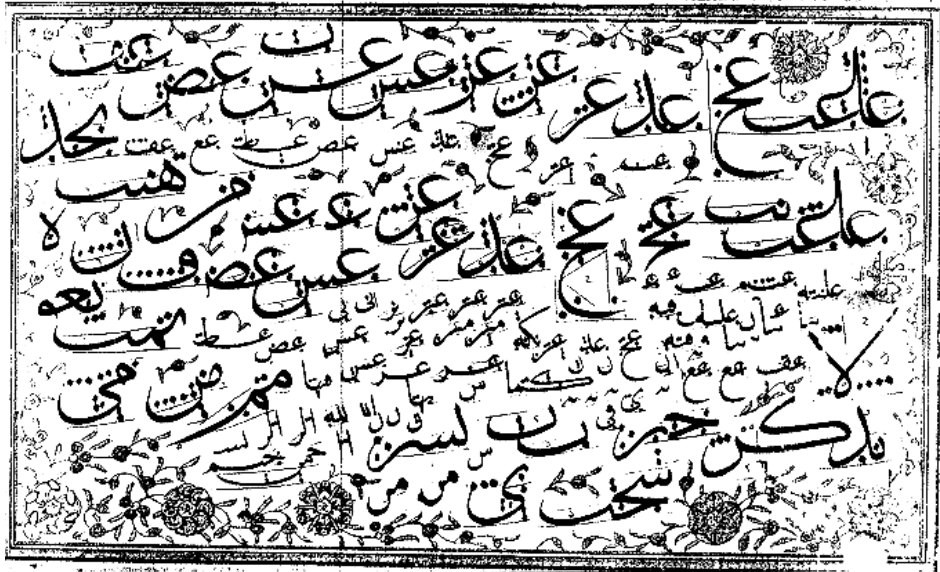
كان التقليد الوسيلة الأولى لكليهما وهكذا استمر في الكتابة، ولكن في تعلم الخط الذي صار أنواعاً كثيرة ولكل نوع أشكاله الخاصة وقواعده المحددة التي حولته إلى فن قائم بذاته يحتاج إلى دراسة خاصة تلي تعلم الكتابة ولذلك قيل إن "حرفة أصول الخط وهندسته وكيفيته وحقيقته، أشرف من عمله تقليداً من غير تحقيق"<sup>(١)</sup>.  
(شكل - ٢ و ٣ -).



شكل - ٢ - مشق (تمرين) بخط الثلث خط عبد الرحمن (القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي).

عن: FERIT EDG-, Turkish Galligraphic Art, Turkey 1975, p.46

(١) الزبيدي، حكمة الإشراف، مصدر سابق ص ٦٨.



شكل - ٣ - مشق (تمرين) بخط مصطفى راقم المتوفي سنة ١٢٤٢هـ.

عن: Sevket Rado, TURK HATTATLARI, Islanbul, 1984, s. 198.

إن التغييرات المتقدمة جعلت لتعليم الخط خصوصية على كافة المستويات كان من نتيجتها ظهور معلمين خاصين لتعليمه تتضح هذه الصورة فيما ذكره ابن خلدون عن اعتناء أهل إفريقية بالخط ومراعاة أهل الأندلس تجويد الخط والكتاب، وتحدث عن أهل المشرق وكيف كان عندهم في تعليم الخط قانون ومعلمون على انفراد<sup>(١)</sup>، وقد صار تعليم الخط وظيفة معلومة عرفت في مصر في العهد المملوكي، أطلق على محترفها (المكتب) وشرطه أن يكون مجازاً بالأقلام السبعة<sup>(٢)</sup>.

وقد اشتهر بعض الخطاطين الكبار في مصر بهذا اللقب منهم الإمام العلامة أبو علي محمد بن أحمد الزفتاوي المكتب (ت ٨٠٦هـ)<sup>(٣)</sup> وعبد الرحمن بن

(١) المقدمة، ص ٥٣٨.

(٢) حسن إبراهيم، فن التعليم مرجع سابق نفسه ص ٧٧.

(٣) الزبيدي، حكمة الإشراف، مصدر سابق ص ٨٧.

يوسف الزين القاهري المكتب المعروف بابن الصائغ (ت ٨٤٥هـ) والذي تصدى للتكتيب فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، وقرر مكتبا في عدة مدارس<sup>(١)</sup>.

وفي العهد العثماني عرف "معلم الخط" كمصطلح سواء عن الصعيد الرسمي أو الشعبي وحتى الشخصي إلى أن أصبح وظيفة في أواخر أيامها حينما تشكلت مدرسة الخطاطين<sup>(٢)</sup> على صعيد التخصص وفي المدارس الابتدائية عامة في حركة تحديث التعليم في القرن الماضي<sup>(٣)</sup>، وقد انتقل هذا الإجراء إلى البلاد العربية بعد تحررها من الحكم العثماني فدخلت مادة الخط مع الإملاء في درس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وامتدت إلى المرحلة المتوسطة (الإعدادية)<sup>(٤)</sup>.

تعتمد مادة تعلم الكتابة والخط على النموذج الكتابي الذي يكتبه المعلم للتلميذ والذي عرف في العصور الحديثة بـ (المشق)<sup>(٥)</sup> سواء كان حرفاً أو كلمة أو جملة.

---

(١) ابن الصائغ (عبدالرحمن بن يوسف) تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق: هلال ناجي تونس ١٩٦٧، ص ١٧.

(٢) إدهام محمد حنش، الخط العربي في الوثائق العثمانية، عمان ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

(٣) إسماعيل حقي، يازي أوكره تمه نك يولي، مجلة "تدريسات ابتدائية مجموعة سي" استانبول "رئيس التحرير ساطع الحصري، السنة الأولى ١٣٢٦ رومي (١٣٢٨ هـ ١٩١٠ م) العدد (٥)، ص ١٦٥.

- يازي نك أصول تدريس، معارف وكالتي نثرياتندن ٢٦٥١، أستانبول ١٣٤٠ ص ٤.

(٤) ينظر:

- أحمد حسن عبدالرحيم، أصول تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، النجف ١٩٦٤ ١٣٨٤ ص ٩٢.

- محمد صالح سمك، فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية ط ٣ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩ ص ٣١٨.

- عبدالعليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ط ١٠ دار المعارف، مصر ١٩٧٨ ص ٣٥٩.

- محمد صلاح الدين على حجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ١-٢، دار العلم، الكويت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م ص ٦٣٤.

(٥) مشق مصطلح خطي متطور، بدأ بمعنى الكتابة السريعة قبل وبعد الإسلام، ومن ثم دخله معنى المد في داخل الحرف الواحد منذ القرن الثالث الهجري حتى أواخر القرن التاسع الهجري، استقر بعدها للدلالة على النموذج الذي يكتبه الأستاذ لتلميذه عامة (التمرين) وفي رقاغ الخطاطين حينما يكتبوا (مشقه)، يعني أنه كتب مباشرة دونما أعداد.

وقد أطلق عليه ابن الإخوة (ت ٧٢٩هـ) كلمة "مثال"<sup>(١)</sup>، وقد شاعت هذه الطريقة منذ البدء وفي مختلف الأماكن، وهذا الأسلوب في التعليم قديم جداً، فقد اكتشفت رقماً طينية في مدرسة سييار (جنوب العراق)، وماري (تل الحريري قرب البوكمال في سورية) من بداية الألف الثاني قبل الميلاد تحمل جملة مكتوبة في أعلى الرقم كنموذج للقيام بتقليدها<sup>(٢)</sup>.

إن صيغة النموذج والتقليد استمرت في مختلف العصور وحتى الوقت الحاضر سواء في تعلم الكتابة في المراحل الأولى أو في تعلم الخط في المراحل التي تخصص التلميذ فيها ليكون خطاطاً، والاختلاف الأساسي بين الحالتين هو أن الخط صار له قواعد وقوانين وضوابط تعين على فهمه وسهولة تقليده بينما بقيت الكتابة شكلاً مقرباً يعتمد على المعلم في تسهيل تعلمه، وقد غلبت الطرق الفردية في تعلم الخط عبر العصور، لما حقق من خصوصية مميزة وما خلق من تراكمات فنية شكلت موروثاً حضارياً ثراً، فكان التلميذ على الأستاذ مباشرة بداية أو على آثار المجيدين من أعلامه مواصلة سبيل من يرغبون في السير في تعلم الخط فناً قائماً بذاته يتخطى مرحلة تعلم الكتابة.

وقد حاول بعض الكتاب تقديم مادة تعين على تعلم الخط منذ القرن الثاني الهجري<sup>(٣)</sup> ولعل ابن درستويه (٢٥٨ - ٣٤٧هـ) هو أول من فكر بتقديم كتاب في "تعليم الخط" في أواخر القرن الثالث الهجري<sup>(٤)</sup>، ثم توالى بعده المؤلفات في هذا

---

(١) محمد بن محمد بن أحمد القرشي، كتاب معالم القرية في أحكام الحسبة، عني بنقله وتصحيحه روبن ليوي، مطبعة دار الفنون، كيمبرج ١٩٣٧، ص ١٧٠.

(٢) - جورج كونتينو، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ص ٣٠١.

- كليني دانيال، موسوعة علم الآثار، ترجمة ليوم يوسف (جزءان) دائرة الأعلام، بغداد، ١٩٩٠، ٣٠٨/١.

(٣) فيما توفر لدينا من مصادر ظهر منها: أن من أقدم من بحث في موضوع الخط هو: أبو الربيع محمد بن الليث الخطيب المعروف بالفقيه (ت ١٧٠هـ) في مؤلفه (كتاب الخط والقلم) ينظر: ابن النديم، الفهرست ص ١٨١.

(٤) ورد ذكره في كتابه (كتاب الكتاب) الذي ألفه للخليفة العباسي المعتضد بالله (خلافته ٢٧١ - ٢٨٩ هـ ٨٩٢ -

الميدان<sup>(١)</sup>، وكان بعضها على شكل قصائد أو أراجيز، من أشهرها رائية ابن البواب (ت ٤١٣ هـ)<sup>(٢)</sup> وألفية شعبان الأثاري (٧٦٥ - ٨٢٨ هـ)<sup>(٣)</sup> لتستقر في القرن العاشر الهجري على "الأمشوق" التعليمية المنذجة بالرسوم فقط - التي سيرد الكلام عنها - ومع ذلك لم ينقطع التأليف على الطرق القديمة ولعل آخرها "الميزان المؤلف في وضع الكلمات والحروف" لمحمد مؤنس زاده (ت ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م)<sup>(٤)</sup> وكانت المعالجة التعليمية مركزة على خطي الثلث والنسخ.

---

٩٠٢ م) المطبوع عدة طبعات آخرها بتحقيق: إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م ص ١١٩ وص ٧١ طبعة لويس شيخو.

(١) لقد أحصينا ما يقرب على مئة مؤلف في هذا الموضوع بين رسالة وكتاب أو فصول ضافية في المؤلفات الكبيرة وقد طبع البعض منها.

(٢) نشرت في مقدمة ابن خلدون طبعة كاترمير سنة ١٨٥٨ ومن ثم توالى نشرها في عدة مؤلفات، وقام بتحقيقها العلامة محمد بهجت الأثري (ت ١٩٩٧) ونشرها في تحقيقاته على كتاب سهيل أنور (الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب) ترجمة محمد بهجت الأثري وعزيز سامي، منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٥٨. وقد ترجمت إلى عدة لغات منها التركية والفارسية والإنجليزية ولها شروح متعددة من أشهرها (شرح ابن الوحيد) طبع بتحقيق: هلال ناجي في تونس ١٩٦٧ وشرح ابن البصيص الذي نعه للطبع قريباً إن شاء الله.

(٣) نشرها هلال ناجي بتحقيقه في مجلة (المورد) بعنوان (العناية الربانية في الطريقة الشعبانية) في العدد الثاني سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ص ٢٢١.

(٤) طبعه بمطبعة المدارس الميرية بمصر سنة ١٢٨٥ هـ.

## الكراريس الخطية الحديثة الخاصة بالخطاطين

حين استعملت النقطة كوسيلة متكاملة لوزن الحروف في الخط المنسوب في بداية العهد العثماني في القرن العاشر الهجري، بعد أن كانت قاصرة على حرف الألف المكونة لمحور الدائرة التي تشكل واسطة تحقيق التناسب بين الحروف التي تعتمد الوصف اللفظي، ونادراً ما يصحبها الإيضاح الشكلي، عند ذلك دعت الضرورة لتقديم مادة تعليمية لا تعتمد على الوصف اللفظي، وإنما تسلك سبيل تقديم رسوم الحروف مع ميزانها مسقطة بالنقاط بشكل يكاد يكون تاماً، فظهرت الكراريس الخطية الأولى التي أُعدت لتعليم الخط للذين يرغبون في أن يكونوا خطاطين في المستقبل، وقد بدأت بكراريس مشق الحروف المركبة ثم تطورت إلى كراريس<sup>(١)</sup> الأمشق المحسنة في أواسط القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، واستمرت حتى الوقت الحاضر في البلاد العربية وبعض البلدان الإسلامية، ويمكن إيضاح ذلك بإلقاء نظرة عجلية تشكل مدخلاً لهذه المواضيع:

### ١- أمشق الحروف المركبة:

تكون هذه الأمشق على شكل كراس أو دُرَج<sup>(٢)</sup>، تتراوح بين ستة عشر صفحة إلى عشرين، تبدأ بالبسملة والدعاء بالتيسير يلي ذلك رسم حروف الهجاء المفردة، وبعدها ترسم الحروف المركبة من حرفين بالتسلسل المشرقي دون تكرار الحروف المفردة غير المتصلة أو الحروف التي لها شكل واحد، ولكنها تختلف بوضع النقط أو عددها فتبقى صور عشرة حروف هي: ب، ج، س، ص، ط، ع، ف، ك، م، هـ ونادراً ما يضاف حرف اللام أو اللام ألف، وتختتم الكراريس بعبارات

(١) كراسة جزء من كتاب يحوي في الغالب ثمانى ورفات. وهو ما يقابل في وقتنا هذا (الملزمة) في المصطلح الطباعي، وقد ورد ما يفيد هذا المعنى في تجليد الكتب في "عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب" المنسوب لابن باديس، تحقيق: عبد الستار الطلوجي وعلي عبد المحسن زكي، المنشور في "مجلة معهد المخطوطات العربية" ١٣٩١/١ هـ ١٩٧١ م ص ١٥٧.

(٢) دُرَج: هو لصق صفحة بأخرى عددها نحو عشرين صفحة، ينظر: الوراقة، مجلة المقتطف ١٨٨١/٧ ص ٣٩٧.

تعطي تراكييب لكلمات تحتوي أكثر من حرفين، وقد اقتصررت هذه الكراريس على خطي الثلث والنسخ في الكراسة الواحدة، وربما كانت على شكل دَرَج، وأقدم ما وصلنا منها كراسة الشيخ حمد الله الأماصي المعروف بابن الشيخ (ت ٩٢٦هـ)<sup>(١)</sup> رأس المدرسة العثمانية في الخط، وقد استمرت هذه الكراريس يكتبها الخطاطون حتى نهاية العهد العثماني بتواصل كبير إلا أنها اختفت بعده إلا من عدد محدود لا يكاد يذكر، (الشكل - ٤ -) ومن من كتب



شكل - ٤ - مشق (تمرين) بخط مصطفى راقم المتوفي سنة ١٢٤٢هـ.

عن: FERID EDG-, Turkish Calligraphic Art, p. 32.

هذه الكراريس من الخطاطين العثمانيين الحافظ عثمان (ت ١١١٠هـ)<sup>(١)</sup> ومحمد شوقي (ت ١٣٠٤هـ)<sup>(٢)</sup> وقد كانت في البدء غير مسقطة بالنقاط إلا أنها اعتمدتها

(١) ينظر عنه:

- Muhittin Serin, HATTAI, SEYH HAMDULLAH, istanbul, 1992

- مصطفى أوغردرمان فن الخط، تاريخ ونماذج من روائعه على مر العصور. ترجمة صالح سعداوي،

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، أستانبول ١٤١١هـ ١٩٩٠م ص ٣٠ و ١٨٦.

(٢) ينظر عنه:

- كمال جيج 1948, HATTAT HAFIZ OSMAN EFENDI, istanbul, KAMAL GIG.

- درمان، المرجع السابق نفسه ص ١٥٥.

(٣) درمان، المرجع السابق نفسه ص ٢٠٩.

في الأخير على الأغلب (الشكل - ٥ -).

إن هذه الطريقة طبقت على خط "التعليق"<sup>(١)</sup> بتأثير كراريس الثلث والنسخ في أوائل القرن الحادي عشر ولعل كراسة مير عماد الحسني (ت ١٠٢٤ هـ ١٦١٥ م)<sup>(٢)</sup>، الذي كتب النموذج الأجمل من أقدمها في هذا الخط (الشكل - ٦ -) وقد حاول بعض الخطاطين المعاصرين وضع كراريس في خطوط الديواني وجلي الديواني والرقعة على الطريقة نفسها، وكان في مقدمتهم الحاج مصطفى حليم (ت ١٣١٥-١٣٨٤ هـ ١٨٩٨-١٩٦٤ م)<sup>(٣)</sup> ومصطفى نزلان (ت ١٩٣٨ م)<sup>(٤)</sup>.

---

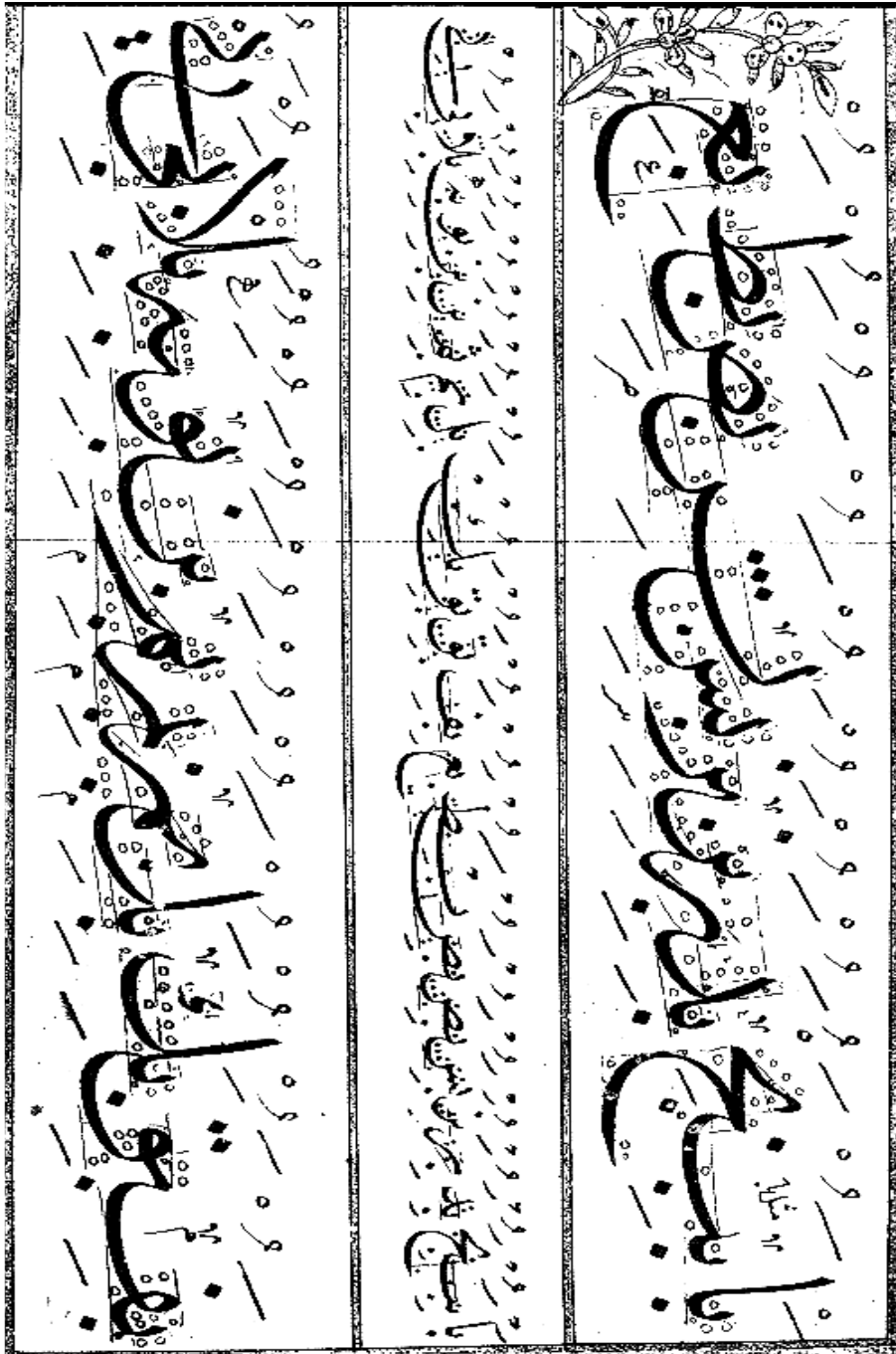
(١) التعليق: يطلق على هذا النوع من الخط خط (التعليق) عند العثمانيين، وقد استمرت هذه التسمية في تركية حتى الوقت الحاضر وتطلق عليه نفس التسمية في الموصل، أما في شرق العالم الإسلامي فيطلق عليه خط (النستعليق)، ويعرف في بغداد وبلاد الشام ومصر بالخط الفارسي، وهو تطور لخط التعليق القديم ظهرت أشكاله الأولى منذ القرن الخامس الهجري.

(ينظر عنه: عبدالفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي مطبعة هندية، مصر ١٩١٥ م. ص ٢١ و ٦٣).

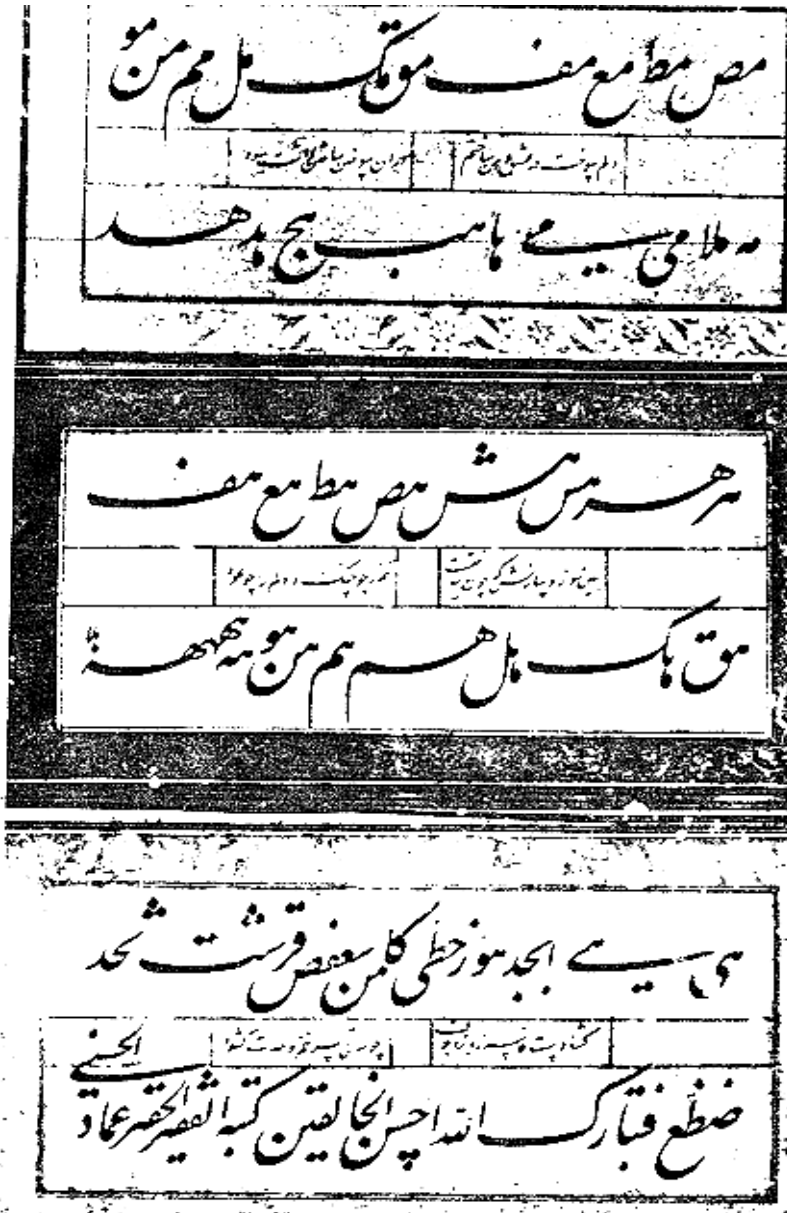
(٢) مهدي بياني، أحوال وآثار خوش نويسان، نستعليق نويسان (ثلاثة أجزاء)، جامعة طهران، طهران ١٣٤٦ [شمسي هجري] (١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م) ٥١٨/٢.

(٣) هاشم محمد الخطاط، المرحوم الحاج مصطفى حليم الخطاط التركي المعروف، مجلة (التربية الإسلامية) بغداد العدد الرابع، ذو القعدة ١٣٨٤ هـ مارت ١٩٦٥ م ص ٤٢.

(٤) مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية، تراجم بعض مشهوري الخطاطين السابقين، مصطفى غزلان العدد الأول ١٣٦٢ هـ ١٩٤٣ م ص ٢٤.



شكل - ٥ - حروف مركبة من كراسة محمد شوقي سنة ١٢٧٢هـ بخط الثالث والنسخ.



شکل - ۶ - حروف مرکبة بخط النستعلیق من کراسه میر عماد الحسنی المتوفی سنه ۱۰۲۴ هـ / ۱۶۱۵ م.

عن: Sevket Rado, TURK HATTALARI, S.87.

## ٢- الأمشق المحسنة:

ظهرت الأمشق المحسنة كنتيجة طبيعية لمتطلبات التحديث والإصلاحات التي تمت في هذه الفترة في الدولة العثمانية، وخاصة إصلاحات السلطان محمود الثاني (حكمه ١٢٢٣-١٢٥٥ هـ ١٨٠٨-١٨٣٩ م)، وكان في مقدمتها تحديث التعليم<sup>(١)</sup>. وأقدم كراسة صدرت في هذا الاتجاه في سنة ١٢٥٩ [١٨٤٣م] وكان عنوانها "مجمعة بحسن خطوط متنوعة عثمانية"<sup>(٢)</sup> وفيها قواعد خطوط الثلث والنسخ والتعليق والديواني والسيافة والرقعة ولوحة جلي الديواني وطفراء السلطان محمود والسلطان عبد المجيد (حكمه ١٢٥٥-١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩-١٨٦١ م)، وهنا يلاحظ دخول عامل جديد ألا وهو الطباعة التي كانت ممنوعة وتظاهر الخطاطون ضدها، صارت أكبر أداة في خدمة الخط والخطاطين بعد أن سمح بالاستفادة منها في الكتب غير الدينية أول الأمر<sup>(٣)</sup>.

تلي ذلك النقلة الكبيرة والمؤثرة في الأمشق المحسنة بصدور كراسة الخطاط العثماني محمد عزت (١٢٥٧-١٣٢٠ هـ / ١٨٤١-١٩٠٣ م)<sup>(٤)</sup>، وأخيه الحافظ تحسين (١٢٦٣-١٣٣٠ و ١٨٤٧ - ١٩١٢ م)<sup>(٥)</sup> سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م)، وقد غطت الخطوط الشائعة وهي الثلث والنسخ والتعليق والديواني وجلي الديواني والرقعة والإجازة وصدرت تحت عنوان "ترجمان خطوط عثمانية، ثلث نسخ رقعة ديواني وتعليق وجلي ديواني، وخط أجاز تदन عبارات مشق مجموعة سيدر"، وهي تقوم على توظيف أوضاع المسارات المشتركة في رسم الحروف في اختصار عدد أشكالها والخروج منها بعدد محدود نتيجة المقارنة بينها والتقريب، وتحديد الأشكال الأساسية فيها بقصد اختصار الوقت في تعلم الخط انسجاماً مع إيقاع العصر وتواصلاً مع

(١) سيار كوكب علي الجميل، تكوين العرب الحديث ١٥١٦-١٩١٦، جامعة الموصل ١٩٩١ ص ٣٣٧.

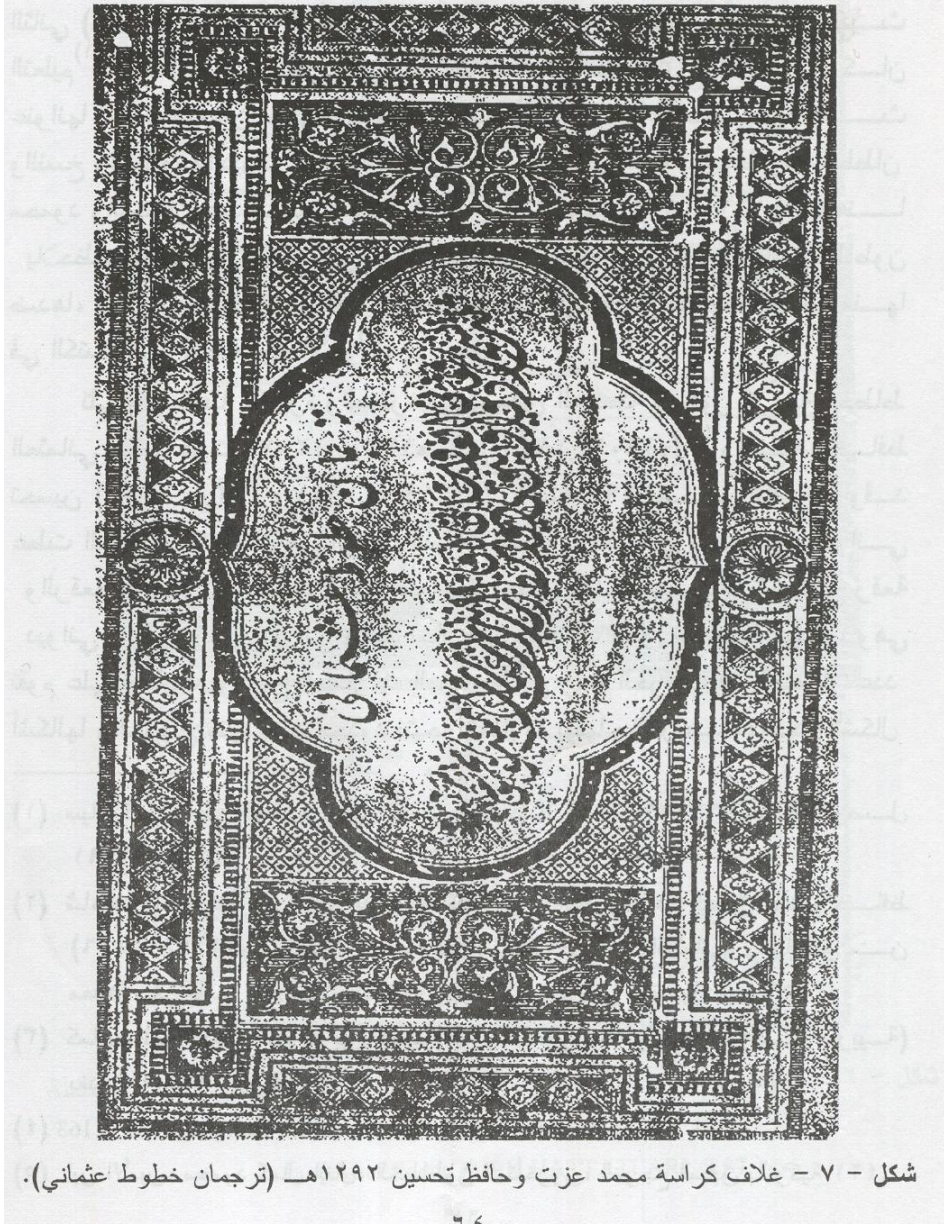
(٢) شاهدت نسخة منها في مكتبة الفنان التشكيلي الرائد المعروف في العراق عاصم حافظ (١٨٨٦-١٩٧٨)، التي كانت دراسته في استانبول في العهد العثماني، ولم أتأكد من معدها وهي طبع: باي تخت طبعخانه رهبانان قنولكان في استانبول سنة ١٢٥٩.

(٣) كمال مظهر أحمد/ الطباعة بين غوتنبورغ وخطاطي استانبول، مجلة (أفاق عربية) بغداد، ١٩٧٨/٤ ص ١١٨.

(٤) İbnülemin, M.K. I, Son Hattatlar, istanbul. 1955, s.163

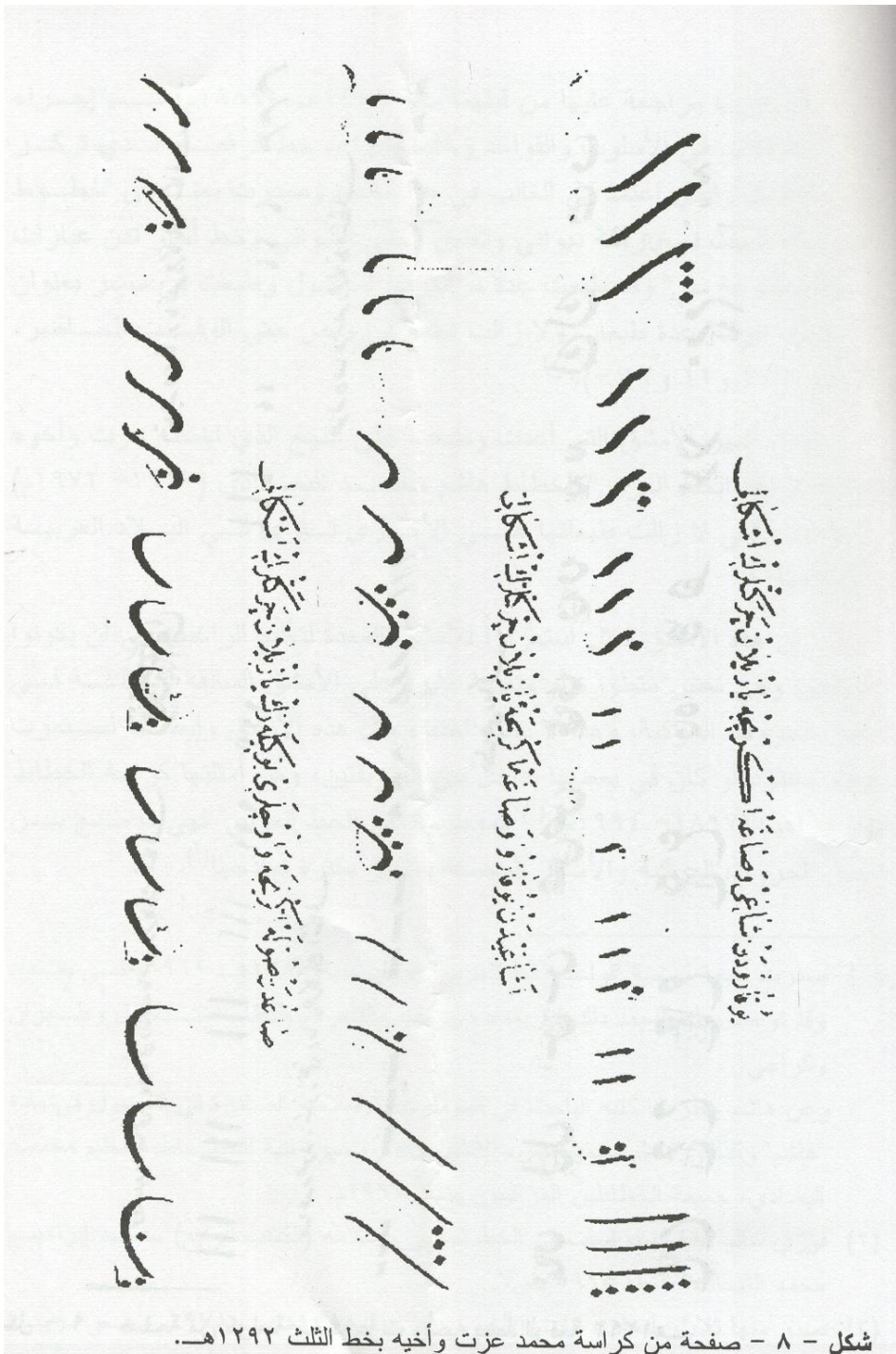
(٥) ابن الأمين، محمود كمال اينال، الخطاطون المتأخرون، المرجع السابق نفسه بالتركية ٤٢١.

عملية تحديث التعليم التي سارت في البلاد العثمانية - المارة الذكر - (الشكل - ٧ و٨ و٩ -).



شكل - ٧ - غلاف كراسة محمد عزت وحافظ تحسين ١٢٩٢هـ (ترجمان خطوط عثمانية).





شکل - ۸ - صفحہ من کراسۃ محمد عزت وأخیه بخط الثالث ۱۲۹۲ھ۔



وقد جرت مراجعة عليها من قبلهما سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٩ م) تم إجراء بعض التعديلات في الأسلوب والقواعد وخاصة قواعد خط الرقعة، الذي تركز بشكله الأجل والذي اعتمد في الغالب في هذا الخط، وصدرت بعنوان "خطوط عثمانية، ثلث نسخ رقعة ديواني وتعليق وجلي الديواني وخط أجاز، تدر عبارات مشق مجموعة سي" وقد طبعت عدة مرات في استانبول وطبعت في مصر بعنوان "أثر محمد عزت" عدة طبعات، ولا زالت تطبع في مصر حتى الوقت الحاضر. (الشكل - ١٠ و ١١ و ١٢).

ومن أشهر الأمشق التي أعدت وطبعت على النهج الذي اختطه عزت وأخوه كراسة "قواعد الخط العربي" للخطاط هاشم محمد البغدادي (١٩١٧ - ١٩٧٢ م)، رحمه الله التي لا زالت طبعتها هي الأخرى تترى في البلاد العربية والإسلامية<sup>(١)</sup>.

إن هذه الأمشق تمثل استمراراً للأمشق المعدة لتعليم الراغبين في أن يكونوا خطاطين، وهي تعتبر متطورة أو متقدمة كثيراً على الأمشق السابقة الممثلة في أمشق الحروف المركبة، وهذا لا يعني اختفاء مثل هذه الأمشق وإنما استمرت بشكل محدود أو كان في بعضها تداخل بين الطريقتين، ومن أمثلتها كراسة الخطاط سيد إبراهيم (١٨٩٧ - ١٩٩٤ م)<sup>(٢)</sup> الموسومة "فن الخط العربي" فهي تجمع بين أمشق الحروف المركبة والأمشق المحسنة وتتميز بكثرة نماذجها<sup>(٣)</sup>.

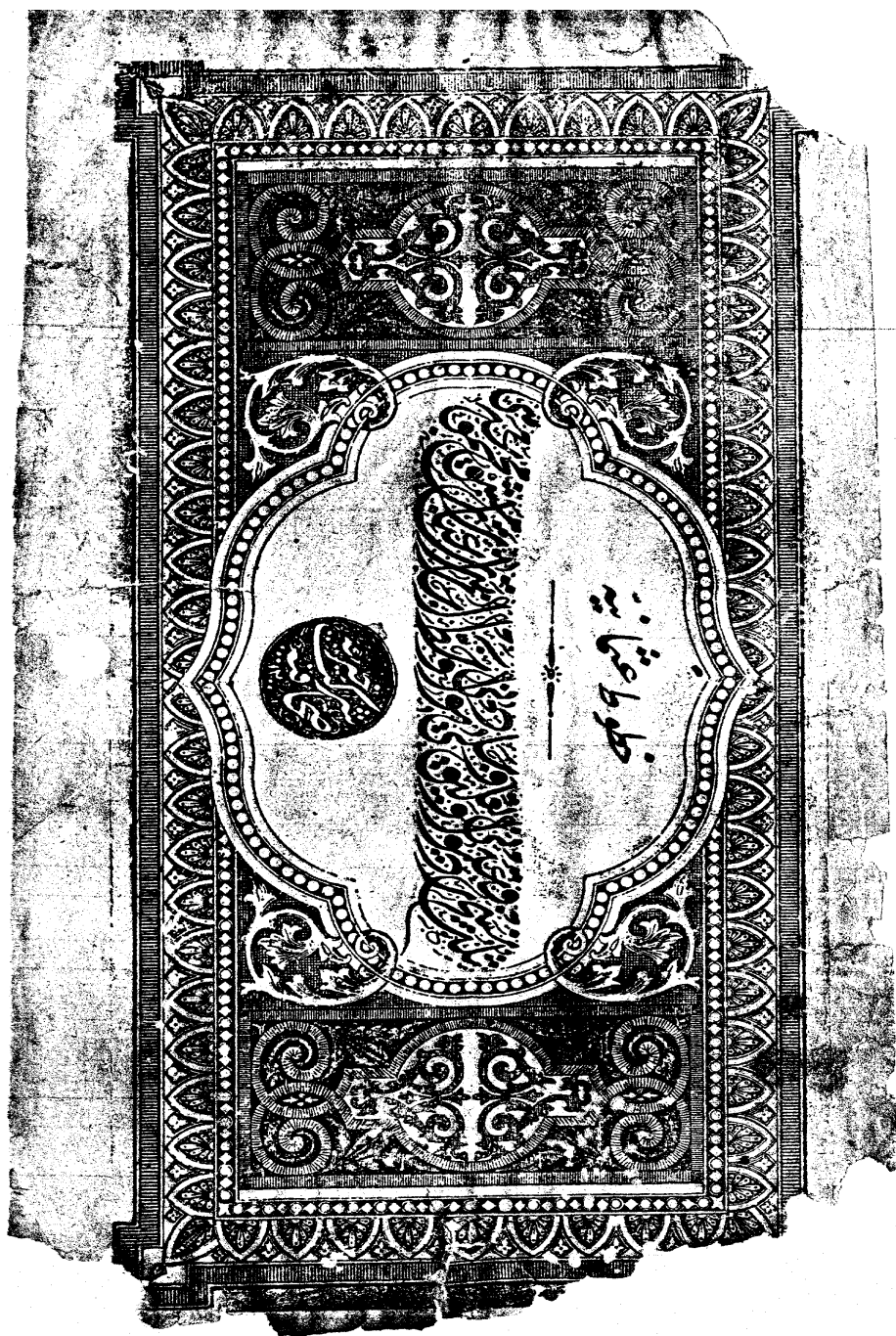
---

(١) صدرت طبعة كراسة "قواعد الخط العربي" الأولى سنة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م في بغداد وقد تواصل طبعتها بعد ذلك في بغداد وبيروت والقاهرة وطنطا واستانبول وطهران وكراحي.

وعن هاشم ينظر ما كتبه الباحث في الموسوعة الإسلامية الصادرة في استانبول في مادة "هاشم" وكذلك: أوهام محمد حنش، الأنامل والأثر، سيرة فنية للخطاط هاشم محمد البغدادي، جمعية الخطاطين العراقيين، بغداد ١٩٩٧ م.

(٢) فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي وأعلامه (الكتاب الرابع)، سيد إبراهيم محمد الشحات، طنطا ١٩٩٥ ص ٦.

(٣) صدر منها ثلاثة طبعات، كانت الأخيرة منها سنة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م وهي مزيدة وموسعة في الخطوط والنماذج، أما طبعتها الأولى فقد كتبت سنة ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م.



شكل - ١٠ - غلاف كراسة محمد عزت وحافظ تحسين ١٣٠٦ هـ (خطوط عثمانية).





## الكراريس المدرسية

ظهرت الكراريس المدرسية نتيجة لتحديث التعليم في القرن الماضي في الدولة العثمانية وانتشار المدارس وخاصة المدارس الرشدية (المتوسطة) في عموم البلاد بما فيها البلاد العربية<sup>(١)</sup>، التي أدخل الخط العربي فيها كمادة أساسية أطلق عليها "حسن خط"<sup>(٢)</sup> وقد ساعد على ذلك انتشار الطباعة<sup>(٣)</sup>، في هذه الفترة التي مكنت من توفير الأعداد اللازمة من الكراريس التي يحتاجها التلاميذ مهما كانت أعدادهم، يضاف إلى ذلك توفر معلم هذه المادة لانتشار الخط في هذه الدولة باعتباره إحدى ركائز المقومات الشخصية في أفرادها بدءاً بالسلطان وحتى أصغر موظف في هذه الدولة، ولذلك كثر الخطاطون كثرة واضحة<sup>(٤)</sup>، كما أن للقلم المستعمل في تلك الفترة لتعلم الكتابة دور كبير في نجاح هذه المادة، حيث أن تعلم الكتابة يتم بوساطة قلم القصب ذي الرأس العريض، أو ما ينوب عنه من الأقلام المعدنية (الريشة والسلاية) الذي لها الموصفات نفسها (الشكل - ١٣ -) وهو الوسيلة المطلوبة ذاتها في تعلم الخط.

---

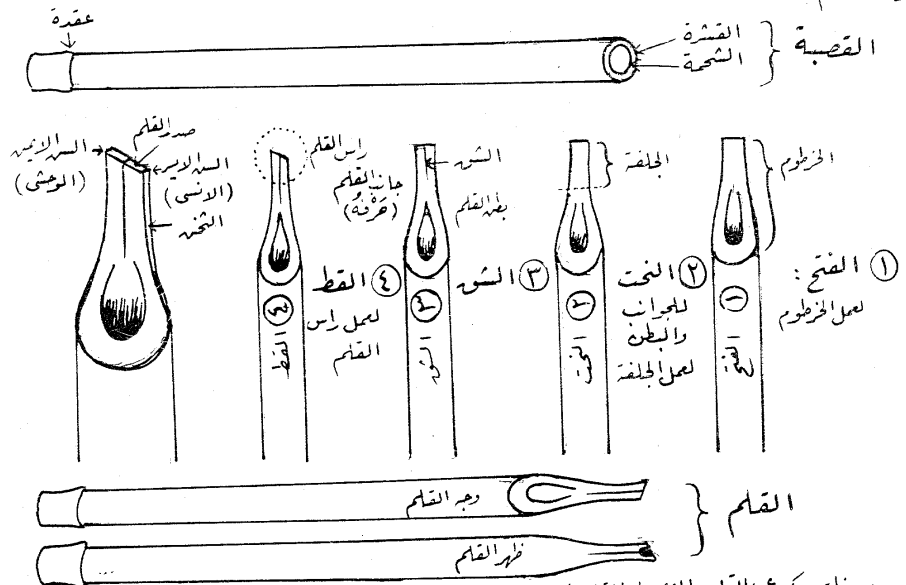
(١) فاضل مهدي بيات، التعليم في العراق في العهد العثماني، مجلة المورد، ١/١٩٩٤ ص ٢٩ ٢/١٩٩٤ ص ١٠.

(٢) إسماعيل حقي، مرجع سابق نفسه، ص ١٦٥.

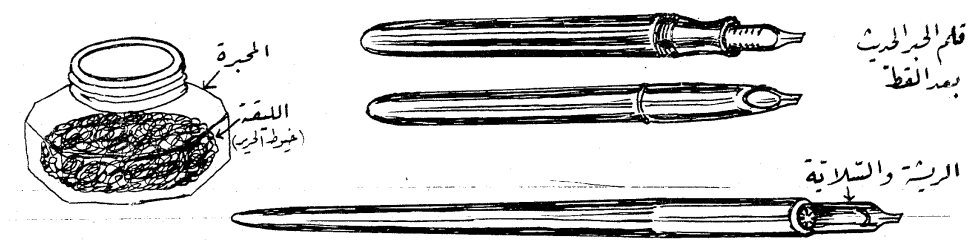
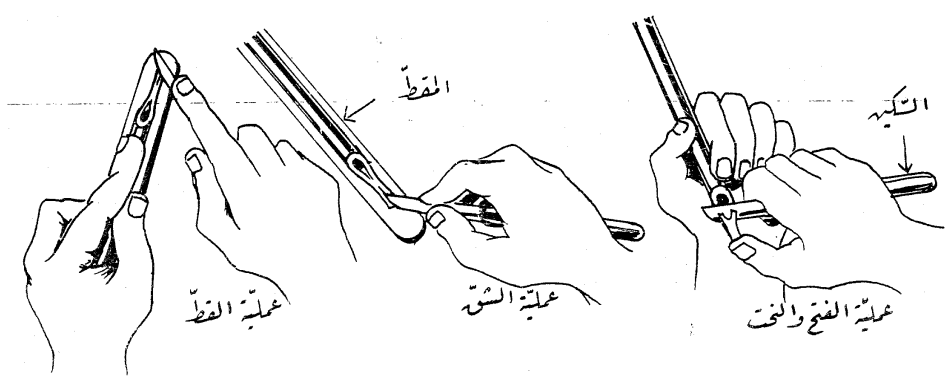
(٣) كمال مظهر أحمد، مرجع سابق نفسه، ص ١١٨.

(٤) محيي الدين سرين، صنعتنا الخطية، ترجمة مصطفى حمزة، دمشق ١٤١٤ هـ ١٩٩٣، ص ٧٣.

اعداد القلم (البري)



ملاحظة: يمكن عمل القلم من الخشب او القلم الحديث بعد نقط رأسه بمقص الحديد



شكل - ١٣ - قلم الخط (القصب) وطريقة إعداده والمحريرة والليقة.

عن: يوسف ذنون، قواعد خط الرقعة، الموصل ١٩٧٨ ص ٥ و ٦.

إن هذه الكراريس تعتبر امتداداً متطوراً ومبسّطاً للأمشق السابقة الواردة في كراريس الأمشق المركبة بحيث تتناسب مع قدرات التلاميذ في أعمارهم المختلفة وقد جرى التركيز فيها على خط الرقعة باعتباره خط الكتابة الاعتيادية الشائع منذ أواسط القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر، ولذلك كانت على شكل أجزاء يتراوح عددها بين أربعة أجزاء إلى عشرة على الأغلب لكي تتوزع على الصفوف المختلفة، ويستهل رسم الحروف وتراكيبها، أعيدت رسومها بمسارات أو حدود منقطة (الشكل - ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ -) في الكراريس الأولى ثم تحولت إلى رسومها الخفيفة التي يسرها التقدم الطباعي فيما بعد

يلاحظ أن شيوع هذه الكراريس المدرسية المتدرجة من الحروف إلى مقاطع من حرفين أو ثلاثة ثم إلى جملٍ مختلفة، يكاد يكون عاماً في كل كراريس البلاد العربية، والاختلاف بينها يتركز على اختلاف الجمل المسطرة، والتي غالباً ما تكون من العبارات التربوية سواء كانت آيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو الحكم أو غيرها، أو اختلاف الخطاطين الذين تولوا إعدادها أو أعداد خطوطها وقد كان من أوائلها كراسة الرقعة للخطاط عبد الرزاق عوض<sup>(١)</sup> التي أقرتها وزارة المعارف العمومية بمصر في المدارس الأميرية سنة ١٩٠٣ (الشكل - ١٨ و ١٩)

---

(١) عبد الرزاق عوض: فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي وأعلامه (الكتاب الأول) طنطا ١٩٩٤، ص ٥٤.



## ہلین

ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل
ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل
ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل

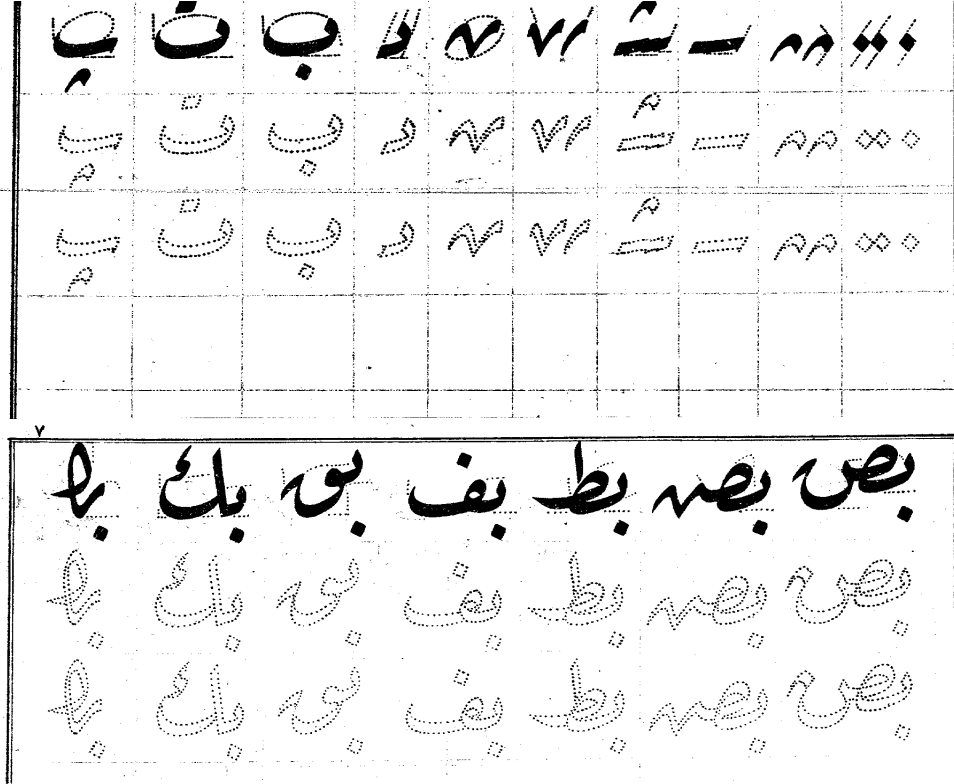
## ہلین

ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل
ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل
ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل	ہل

شكل - ١٥ - نماذج من كراسة دليل الصبيان المدرسية لمحمد عزت.



شكل - ١٦ - كراسة تعليم الخط العثماني المدرسية (أثر مكتب سلطاني حسن خط معلمي أحمد ورفيقي إسماعيل حقي) (د.ت).



شكل - ١٧ - نماذج من كراسة تعليم الخط العثماني.

يلاحظ أن شيوع هذه الكرايس المدرسية المتدرجة من الحروف إلى مقاطع من حرفين أو ثلاثة ثم إلى جملٍ مختلفة، يكاد يكون عاماً في كل كرايس البلاد العربية، والاختلاف بينها يتركز على اختلاف الجمل المسطرة، والتي غالباً ما تكون من العبارات التربوية سواء كانت آيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو الحكم أو غيرها، أو اختلاف الخطاطين الذين تولوا أعدادها أو أعداد خطوطها وقد كان من أوائلها كراسة الرقعة للخطاط عبد الرزاق عوض<sup>(١)</sup> التي أقرتها وزارة

(١) عبد الرزاق عوض: فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي وأعلامه (الكتاب الأول) طنطا ١٩٩٤،

المعارف العمومية بمصر في المدارس الأميرية سنة ١٩٠٣ (الشكل - ١٨ و ١٩  
(-).





ثم توالفت بعهدتها كراريس الخطاطين الآخرين من أمثال علي إبراهيم<sup>(١)</sup> وسيد إبراهيم<sup>(٢)</sup> ونجيب هواويني<sup>(٣)</sup> ومحمد علي المكاوي<sup>(٤)</sup> وغيرهم وفي لبنان نسيب مكارم<sup>(٥)</sup> وكامل البابا<sup>(٦)</sup>، وكان في سوريا حلمي حباب<sup>(٧)</sup> وإبراهيم الرفاعي<sup>(٨)</sup>، وفي العراق صبري الهلالي<sup>(٩)</sup> وهاشم محمد البغدادي<sup>(١٠)</sup>، وفي فلسطين والأردن عبدالقادر الشهابي<sup>(١١)</sup> وحسام شتية<sup>(١٢)</sup> ومحمد صيام<sup>(١٣)</sup>، وفي تونس محمد صالح الخماسي<sup>(١٤)</sup>، وفي المملكة العربية السعودية محمد طاهر الكردي المكي<sup>(١٥)</sup>، وقد

- 
- (١) علي إبراهيم ت ١٩٢٦: فوزي سالم عفيفي، المرجع السابق نفسه، ص ٥٦.
  - (٢) سيد إبراهيم (١٨٩٧-١٩٩٤) فوزي سالم عفيفي، دراسات في الخط العربي وأعلامه مرجع سابق ص ٦.
  - (٣) نجيب هواويني: فوزي سالم عفيفي، دراسات (الكتاب الأول)، مرجع سابق، ص ٩٦.
  - (٤) محمد علي المكاوي (١٩٠٠-١٩٧٥)، فوزي سالم عفيفي، نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافي والاجتماعي، الكويت ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م، ص ٤٥٩.
  - (٥) نسيب مكارم (١٨٨٩-١٩٧١)، سامي مكارم، الشيخ نسيب مكارم، مجلة (تاريخ العرب والعالم) ١٩٧٩/٩ ص ٢٢، ١٩٧٩/١٠، ص ٣١.
  - (٦) كامل البابا (١٩٠٥-١٩٩١) مجلة (الخطاط) العدد ٢ في رجب ١٤١٢ هـ. شباط/فبراير ١٩٩٢ م - أخبار ونشاطات، ص ٣١.
  - (٧) حلمي حباب: معروف زريق، موسوعة الخطوط العربية وزخارفها، دمشق ١٤١٢ هـ ١٩٩٣ م ص ١٩٣.
  - (٨) إبراهيم الرفاعي (١٩٠٤-١٩٨٣) محيي الدين نجيب باندنكي، معالم الخط العربي، حلب، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م ص ١٦٢.
  - (٩) صبري الهلالي (١٩٠٠-١٩٥٣) وليد الأعظمي، تراجم خطاطي، بغداد المعاصرين، الجزء الأول، بيروت ١٩٧٧ ص ٢٠٧.
  - (١٠) هاشم محمد البغدادي (١٩١٧-١٩٧٣) هادي الحمداني وعبدالله عبدالرحيم السوداني، مهارات في الخط العربي، وزارة التربية، بغداد، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ص ٧٦ و ٨٢ و ٩٤.
  - (١١) عبدالقادر الشهابي: محمد صيام، رياض الخط العربي، مركز إحياء التراث العربي - الطبعة ١٩٩٠ ص ٢١٢.
  - (١٢) حسام شتية، محمد صيام، المرجع السابق نفسه ص ٢١٣.
  - (١٣) محمد صالح حسن صيام (١٩١٧-١٩٩٠) قسطندي شوملي ورفاقه، معرض الخط العربي الثالث، جامعة بيت لحم ١٩٨٤، ص ١٩.
  - (١٤) محمد صالح الخماسي (١٩١٠-١٩٩٢) الحبيب شيبوب، محمد صالح الخماسي، وزارة الثقافة - تونس

استعانت بعض البلاد العربية بكراريس الدول الأخرى أو استعانت ببعض خطاطيها لإعداد كرايس لمدارسها أو اعتمدت الكرايس المطروحة للمدارس تجارياً وأغلبها من لبنان بصورة خاصة.

اعتمدت هذه الكرايس خط الرقعة أساساً باعتباره شكل الكتابة الاعتيادية، وصحبها خط النسخ باعتباره الشكل الأوضح والمعتمد في تعليم الكتابة في الصفوف الأولى من المدارس الابتدائية، وكان بعضها يتعدى ذلك إلى الخطوط الأخرى كالتعليق والثلاث لأغراض فنية بحتة، إن هذه الكرايس قد حافظت بصورة عامة على الطريقة التقليدية في عرضها للنماذج (الأمشوق) المعتمدة للمحاكاة كما ذكرناها فيما سبق، وإن كانت لا تخلو من بعض المحاولات التي تيسر فهم الأشكال الخطية اختلفت من كراسة لأخرى خاصة فيما يتعلق بإدخال الألوان أو إضافة بعض الرسوم الإيضاحية أو تلوين السطور أو إضافة بعض الشروح المساعدة في إرشاد التلاميذ في هذا الدرس في النواحي التي تيسر عليهم عملية التعلم أو بعض الشروح التي تيسر فهم الأشكال الخطية.

ويمكن أن نعتبر ما قدمه في هذا المجال الخطاط عبد الرزاق محمد سالم<sup>(١)</sup> في كتابه "الطرق الخاصة بتدريس الخط العربي" وكراريس "بداية الكتابة لتحسين خط الرقعة" و"بداية الكتابة لتحسين خط النسخ" و"الهادي في تعليم خط الرقعة" و"الهادي في تعليم خط النسخ" أول تطور حديث في تيسير تعلم الخط حيث اعتمد تحليل الحروف بواسطة الألوان وإلقاء الضوء على العلاقات بين أجزائها وكذلك أدرك الفوارق بين الكتابة الاعتيادية والخط، ولكنه اعتمد طرق التقليد والمحاكاة دون

١٩٩٢.

(١) محمد طاهر الكردي المكي (١٩٠٣-١٩٨٠) - يوسف ذنون، محمد طاهر الكردي المكي الخطاط، جريدة (العراق) العدد ١٥٥٣ في ١٩٩١/٣/٢.

- أحمد علي وعبد اللطيف بن عبدالله بن دهيش، محمد طاهر الكردي الخطاط، حياته وآثاره، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض (د.ت).

(٢) أو عبد الرزاق سالم وكلنا التسميتين وردتا في مطبوعاته، من مواليد سنة ١٩٠٨ وقد لقيته سنة ١٩٨٧ صحبة الأستاذ فوزي سالم عفيفي تلميذه ولكنه كان في حالة مرضية قد أثرت على ذاكرته، وقد ترجم له الأستاذ فوزي في كتابه نشأة وتطور الكتابة الخطية، مرجع سابق، ص ٤٦٠.

ضوابط وأسس محددة لتساعد على التعلم (الشكل - ٢٠ -) وبالرغم من تفوق هذه الطريقة وظهورها على الأساليب السابقة في تعليم الخط وتشخيص الفوارق بينه وبين الكتابة، إلا أنها لم يكتب لها الانتشار إلا بشكل محدود في بعض البلاد العربية كالسعودية، والذي لا شك فيه أنها قد أثرت فيما صدر بعدها من كراريس في التوجه نحو ملاحظة الأجزاء المشتركة في أشكال الحروف التي لامستها الكراريس التي سبقتها بشكل محدود وكان التراجع إلى الكراريس الأسبق هو السائد.



إن حدث العودة إلى طريقة الكراريس السابقة قد صحبته بعض التغييرات التي لوحظ فيها بعض متطلبات الجانب التربوي والتعليمي، حيث تركزت الجهود على ربط الصفوف الأولية بخط النسخ، خط قراءة المتعلم باعتباره الأوضح شكلاً، يليه خط الرقعة في المراحل التالية باعتباره الأسرع في الكتابة مع مقدمات مساعدة في التخطيط وربط الأشكال المجردة بالواقع بطرق مشوقة في الإخراج والتلوين، ومن أمثلتها كراريس "دفتر الكتابة"<sup>(١)</sup> التي ساهم فيها مجمع اللغة العربية الأردني مع وزارة التربية والتعليم الأردنية، التي شكلت مادة كتابية مساعدة لكتب القراءة في الصفوف الأولية.

كما دخل عنصر جديد مساعد في تيسير تعليم الخط العربي، حيث خصصت مؤلفات تعنى بتعليمه بعد أن كان ضمن كتب أصول تدريس اللغة العربية، عالجت كدرس قائم بذاته، ومرجع ذلك أنه أدخل كمادة مستقلة لأول مرة في مناهج التدريس في دور ومعاهد إعداد المعلمين وخاصة في العراق سنة ١٩٦٢، وكانت الإصدارات فيه محدودة على شكل ملازم توزع على الطلبة، وكان أول مطبوع صدر في مصر سنة ١٩٧٣ بعنوان "الطرق الفنية الخاصة بتدريس الخط العربي" تأليف لجنة من المختصين في اللغة والخط العربي<sup>(٢)</sup>، توالى بعده مؤلفات أخرى لمعروف زريق<sup>(٣)</sup> وفوزي سالم عفيفي<sup>(٤)</sup> الذي كان له جهد كبير في

---

(١) إعداد عبدالكريم الحياوي ورفاقه، عمان ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.

(٢) صدر عن دار المعارف بمصر من تأليف عبد العليم إبراهيم محمد ورفاقه وأعيد طبعه في بيروت سنة ١٩٨٦ باسم المدعو عباس علي مناصفي، وكأنه من تأليفه دون حياء ولا خجل بعنوان "الأصول الفنية لتدريس الخط العربي" وهو يمثل السطو الكامل للكتاب والاعتداء على التأليف والمؤلفين وقد صدر عن (دار القلم) لصاحبها أحمد كرم الطباع.

(٣) صدر بعنوان "كيف نعلم الخط العربي" عن دار الفكر - دمشق ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

(٤) أصدر مجاميع عدة تصب جميعها في مجال تعليم الخط والثقافة الخطية منها: سلسلة "تعليم الخط العربي" المؤلفة من ثمانية كتب طبعت في طنطا ١٩٨٩-١٩٩٤ وكذلك "حول مناهج تعليم الخط العربي" المؤلفة من خمسة أجزاء طبعت في طنطا أيضاً سنة ١٩٩١-١٩٩٤، وأحدثها كتاب "تعليم الخط العربي" المكون من

هذا المجال في مصر، فأصدر سلاسل متعددة من الكتب التي تعالج موضوعات تعليم الخط وكان تركيزه على الجانب الفني.

إن هذه الصورة التي يلاحظ فيها السعي الحثيث للارتقاء بتعليم مادة الخط العربي والجهود الكبيرة التي بذلت في شتى الأقطار العربية للنهوض به كانت نتائجها محدودة، ولا تتناسب مع هذه الجهود، ويعزى السبب في ذلك إلى عوامل متعددة تنبئ البعض من دارسي تعليم هذه المادة إليها، وجرت محاولات لمعالجة بعضها وبقي البعض الآخر دون المساس به بالرغم من أهميته في تحقيق أهداف تعليم هذه المادة، ولإلقاء بعض الأضواء عليها نستعرض سريعاً ما يغني في ذلك دون الدخول في تفاصيل الجوانب التربوية والتعليمية والنفسية والفنية التي تنطلق منها هذه العوامل، لأنها مطروحة في مضانها بما لا حاجة لمزيد من تكراره.

١- المتعلم: يقوم الخط العربي في المتعلم على مستوى قواه العقلية وتطورها وما يمكن أن تحققه من استيعاب لمادة هذا الدرس، ومدى تواصلها مع تطور مستوى المهارة اليدوية وخاصة الأصابع ويرتبط هذا وذاك مع تطور مستوى الملاحظة البصرية عند المتعلم، يحكم ذلك مقدار الرغبة التي يحملها في تعلم هذه المادة، وهذه تساعد على التغلب على مصاعب هذا الدرس وتعمل على رفع مستوى التركيز لإنجاح العملية التعليمية برمتها، وتنطلق هذه الأمور مما يطلق عليه تطور الطفل الفني وهو علم يحتاجه من يتصدى للعملية التربوية والتعليمية في تدريس الخط العربي.

٢- المعلم: أن الخط العربي علم وفن ولذلك يحتاج إلى معلمين (الأول) المعلم عامة وهذا معلم الكتابة وكل ما يحتاجه هو أن يوفر له مادة الدرس وللتلميذ، أما (الثاني) فإن له مواصفات خاصة وهذا ما لم تعمل على توفيره النظم التعليمية السائدة في الأقطار العربية إلا في الآونة الأخيرة وفي بعضها كالعراق

ومصر وحتى هذه تخضع للمد والجزر وتختلف في مستوى الإعداد ولم تستقر حتى الوقت الحاضر.

٣- المناهج: تختلف مواقف الأقطار العربية في مناهجها من حيث الاهتمام بموضوع الخط العربي، رغم اتفاقها على أهميته في الجانب الكتابي إلا أنها تتفاوت في الالتزام بهذا المنهج العلمية وتطبيقاً، وبسط القول في ذلك يطول، والأهم في هذه المناهج أنها لم تخصص درساً خاصاً بالكتابة أو الخط وإنما وضعت والإملاء في درس واحد ضمن دروس مادة اللغة العربية المثقلة بمفردات القراءة والنحو والإنشاء التي تغطي عليه فيستغل درسه النصفي فيها فينتهي درس الخط ويبقى مجرد سطور يضمها المنهج.

٤- الكرايس: وهي الدفاتر المخصصة في المدارس لتحسين الكتابة والخط على وفق المنهج - وقد مرّ بنا تطورها - وقد وقفت عند حد عرض الشكل الحرفي وتعليمه أو محاكاته بمساعدة مؤشرات إضافية محددة أو تحليل مكوناته، وهذا لا يكفي لفهمه واستيعابه ومن ثم القدرة على إجادته أو على الأقل صحة رسمه.

٥- لوازم الخط ومتغيراتها: لقد كان قلم القصب برأسه العريض<sup>(١)</sup> الأداة المستعملة في الكتابة والخط مع الحبر في أوائل هذا القرن ولكن دخول القلم المدبب الرأس ساحة التعليم سواء كان قلم الرصاص أو قلم الحبر الحديث أو القلم

---

(١) تنوعت الأقلام ذات الرؤوس العريضة وعلى رأسها قلم القصب بنوعيه المحلي والواسطي الذي يطلق عليه في الوقت الحاضر (الفارسي)، ويسمى قلم القصب عموماً أو المحلي: قلم البوص أو قلم الغاب أو قلم البسط، وقد ظهرت في القرن الماضي الأقلام ذات الرؤوس المعدنية (الريشة) وتسمى رأسها في العراق (السلابية) وفي مصر (السن) وهناك من يطلق على الرأس الريشة، وقد طرحت في الوقت الحاضر أقلام حبر للخط وكذلك أقلام سحرية، عن موضوع أقلام القصب وأنواعها ينظر:

- الأنطاكي (داود) تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب، المطبعة اليمنية - مصر ١٣٠٨ هـ - ٢١١/١ (مادة قصب).

الجاف أو القلم السحري (الماجيك) قد أوجد هوة في التعليم باعدت بين الرسم الكتابي والرسم الخطي فحدث الانفصام الذي نادراً ما عولج وكانت نتائج ذلك ما نراه من رداءة كتابات هذا الوقت عامة.

٦- الخط وطرق التعليم الحديثة: إذا استثنينا بعض المعالجات التربوية في تعليم الكتابة والخط فإننا نرى أن المعالجات السابقة تعتمد على الخطاطين وهم جهة فنية تتعامل مع هذه المادة من وجهة نظرها وليست من الوجة التربوية والأساليب التعليمية الحديثة التي وفرت لها الدراسات المتخصصة الأساليب التي تيسر عملية التعلم التي كانت الإفادة منها في الدرس محدودة.

٧- عوامل متفرقة أخرى: نذكر منها ضعف الوسائل المعنية في هذا الدرس سواء منها القديمة أو الحديثة (الوسائل السمعية البصرية) وهذه وإن كانت من مهام المعلم أو المؤسسة التعليمية إلا أن لها علاقة مباشرة بأطراف أخرى مطلوب منها نشر الوعي الخطي، والذي ولد قلة الحماس أو التصور من أن الخط مواهب أو من أغراض أخرى سيئة القصد هي التي حجمت هذه المادة وجعلت مسيرتها متعثرة رغم الاهتمام الكبير في بعض الأقطار العربية بها، على عكس بعض البلاد الإسلامية التي تهتم بالخط العربي كتابة لها مثل إيران والباكستان، أو باعتباره فناً قومياً لها مثل تركية.

## تجربة الباحث الخاصة في تعليم الكتابة والخط العربي

لقد أتاحت للباحث فرصة نادرة على الصعيد التعليمي العام سنة ١٩٧٠ في مدينة الموصل بصورة رسمية وانعكست على القطر وكان لها نتائج واضحة على الصعيد الكتابي الذي كان هو الهدف الأساس وعلى الصعيد الخطي الذي جاء عرضاً بنتائج جيدة هو الآخر، التي هيأتها للباحث مديرية التربية محافظة نينوى في الموصل في شخص مديرها آنذاك السيد عبدالقادر عز الدين في حينها وبدعم من السيد وزير التربية الدكتور عبدالستار الجوارى رحمه الله على نطاق المحافظة ومن ثم القطر العراقي، بعد تجربة واضحة النجاح في معهد المعلمين في الموصل التي بدأت مع افتتاحه سنة ١٩٦٢ وقد عهد إلى الباحث تدريس مادة الخط العربي فيه وأصول تدريسه إضافة إلى تدريسه مادة التربية الفنية وأصول تدريسيها.

ولإيضاح المسارات التي سلكها الباحث في محاولته لتحقيق نقلة نوعية تيسر تعلم الخط العربي والكتابة بما يتناسب والمعطيات الحديثة التي قدمتها طرق التعليم المستمدة من الدراسات المتطورة في ميادينها المختلفة سواء كانت تربية أو تعليمية أو فنية أو غيرها؛ لتحقيق أهداف هذه المادة بما يتناسب وتناغمها مع إيقاع العصر، وكان الانطلاق من وضوح الهدف الذي يتمثل في تحسين الكتابة الاعتيادية المرتكزة أساساً على الوضوح في الرسوم والسرعة في الأداء والجمالية المؤثرة في الشكل.

ولتحقيق هذه الأهداف ارتكز الباحث على توظيف مراحل تطور فن الطفل في سبيل خلق التوافق بين قدرات الطفل ومستوى المادة المعطاة، التي هي الأخرى تناغمت مع الأساليب الحديثة في طرق التدريس والتدرج فيها من الأسهل إلى السهل، ولا يتوفر ذلك إلا بفهم دقيق للمادة في جوانبها المختلفة علماً وفناً وتاريخاً، تتوضح من خلال أبعاد المادة والمتغيرات التي طرأت عليها مع متابعة مسيرة تعليمها عبر عمرها الطويل، وخاصة في الفترة المعاصرة التي تسارعت فيها هذه

العملية بما يتناسب والجهود التي بذلت فيها، مع عدم إغفال الدراسات الميدانية ومحاولة التخطيط للتطوير وتحقيق نقلة حقيقية في مختلف الجوانب، فكان من نتيجة ذلك التوصل إلى مسار جديد في تعليم الكتابة والخط العربي ثبت نجاحه بعد تجربته على نطاق واسع وفي عدة أقطار، وقد أخذت به وزارة التربية في العراق وعمّم على مدارسها نلخص أبعاده العملية فيما يلي:

١- **التفريق بين الكتابة والخط:** إن الهدف الأساسي في المدارس هو تحسين الكتابة الاعتيادية، تعبر عنها المقولة القديمة المعروفة القائلة أن "الخط ما يقرأ وما زاد عليه فهو نقش" وهذا لا يمنع أن يفاد من الخط الفني لخدمة هذا الهدف بالإضافة إلى ربط التلميذ بفنون أمته التي تكسبه الشخصية المتكاملة، وهذا يتم بفسح المجال للخط العربي في المراحل المتقدمة من الكتابة إضافة إلى ما يأخذه التلميذ في دروس التربية الفنية ونشاطاتها المختلفة وخاصة لجان الخط العربي، بما في ذلك تعليم الخط الكوفي بالطريقة المبسطة التي عالجها الباحث عن طريق المربعات التي يسرت تعلمه لكل المستويات بدءاً من المرحلة الابتدائية (الشكل - ٢١ -).

# الخط الكوفي

## قواعد عامة للمبتدئين

شكل ٢١ - خلاصة الخط الكوفي. إعداد: يوسف ذنون سنة ١٩٦٢.

١	المد والرجوع
٢	الخطوط
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	الخطوط
١١	
١٢	الخطوط

شكل ٢١ - خلاصة الخط الكوفي. إعداد: يوسف ذنون سنة ١٩٦٢.

٢- الخط ومراحل تطور الطفل الفنية: يرتبط تعلم الكتابة والخط بالدرجة الأساس بمراحل تطور الطفل من الناحية الفنية، ولذلك تختلف أساليب التعلم ومادتها وفقاً للتغيرات الحاصلة لدى الطفل عقلياً وعضلياً وحسيماً وتدرجها والتي ركزت عليها الدراسات التربوية منذ أواخر القرن الماضي وحصرتها في طرق تدريس الفن التي اعتمدت في دراستها على فنون الأطفال ومراحل تطورها<sup>(١)</sup>، وهي في الواقع تنعكس على العملية التربوية والتعليمية عامة بما فيها تدريس الكتابة والخط، ولربما هي ألصق بها أكثر من غيرها من هذه المواد ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عرض سريع لانعكاساتها على مراحل تعلم الخط فيما يلي:

أ- مرحلة التعلم: تبدأ من دخول التلميذ المدرسة إلى أن ينتهي من إكمال تعلم القراءة والكتابة لكافة الحروف، يعطى الطفل في هذه المرحلة "شكل خط النسخ المبسط" باعتباره أوضح الخطوط وينسجم مع دراسته في تعلم القراءة والكتابة، التي يُكتفى بها بصحة رسم الحرف أما الدقة والإجادة فلا سبيل إليهما إلا عند ذوي الأعمار العقلية المتقدمة وتستغرق هذه المرحلة الصف الأول الابتدائي وهي مرحلة تحضير المدرك الشكلي في التطور الفني، ويكون الطفل فيها باحثاً عن رموز تعبر عما يحيط به<sup>(٢)</sup>.

ب- مرحلة البدء بالتحسين: تبدأ هذه المرحلة في الصف الثاني الابتدائي بمراجعة ما أخذه التلميذ من أشكال الحروف بوضع ضوابط مبسطة لها وتوجيه ملاحظته حول العلاقات بين الحروف؛ للوصول إلى أشكالها المتكاملة، ويتم ذلك بالاستمرار في التمرين على شكل خط النسخ، وهذا يتناسب مع مرحلة المدرك

(١) ينظر: عن مراحل تطور فنون الأطفال:

- حمدي خميس، رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر ١٩٦٢.

- محمود البيهوني، سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، مصر ١٩٥٨.

- لطفي محمد زكي، نظريات في السلوك الفني وتطبيقاتها التربوية، دار المعارف، مصر ١٩٦٩.

(٢) حمدي خميس، رسوم الأطفال، المرجع السابق نفسه ص ٢٤.

الشكلي التي يمر بها الطفل والتي يحاول فيها الاستقرار على الأشكال التي تعلمها<sup>(١)</sup>.

ج- مرحلة محاولة الإجابة والإتقان: في هذه المرحلة يبدأ الطفل بمحاولة التعامل مع المحيط على أساس من الواقعية التي تتبلور في سن الحادية عشرة، لذا يستحسن أن تكون الإفادة في هذه المرحلة مبنية على الانتقال إلى "شكل خط الرقعة" الأبسط في الشكل والأسرع في الأداء، ويتم ذلك في الصف الثالث والرابع الابتدائي، وهذا ينسجم مع مرحلة محاولة التعبير عن الواقع التي يمر بها الطفل في تطوره الفني خلالها<sup>(٢)</sup>.

د- مرحلة الإجابة والإتقان: وهي المرحلة التي يكون التلميذ قد بلغ مرحلة من النضج في قواه العقلية والعضلية والحسية، ومن المهارة ما يؤهله للتعامل مع المحيط على أساس واقعي سواء كان اتجاهه بصرياً أو ذاتياً، هذه المرحلة التي يطلق عليها مرحلة التعبير الواقعي في تطور الطفل الفني<sup>(٣)</sup>، التي يمكن أن تبدأ من الصف الخامس الابتدائي وتأخذ مداها في الصف السادس أو الأول المتوسط (الإعدادي) لذلك يمكن أن يعطى فيها (خط الرقعة) بصورته الفنية دون الدخول في التفاصيل الدقيقة.

٣- الكراريس الكتابية والخطية: تعد الكراريس المدرسية بحيث تحقق الأغراض التي ذكرت في مراحل تطور الطفل فنياً، فتكون في الصفوف الأربعة الأولى "كتابتته" على شكل خط النسخ المبسط أولاً وعلى شكل خط الرقعة ثانياً، ثم يلي ذلك كراريس مبسطة "خطية" في صفي الخامس والسادس لخط الرقعة يليها الخط نفسه بموجب قواعده المعروفة في الصفوف الثلاث التي تليها.

---

(١) حمدي خميس، المرجع السابق نفسه ص ٢٩.

(٢) المرجع السابق نفسه، ص ٤٨.

(٣) المرجع السابق نفسه، ص ٥١.

٤- **الكراريس والمعلم:** تعد الكراريس الأربع الأولى بحيث يستطيع كل المعلمين القيام بتدريسها، أما الكراريس الست الباقية فإن المعلم الذي يقوم بتدريسها يحتاج إلى الدخول إلى دورة أمدها أربعة أسابيع بموجب منهاج يعد لذلك، يكون المعلم بعدها مؤهلاً لتدريس هذه المادة، ويمكن أن تدخل منهاج هذه الدورة في منهاج مؤسسات إعداد المعلمين والمدرسين لكي يستغنى مستقبلاً عن دوراتها، ويكون كل متخرج منها مؤهلاً لتدريس هذه المادة (الملحق رقم -١).

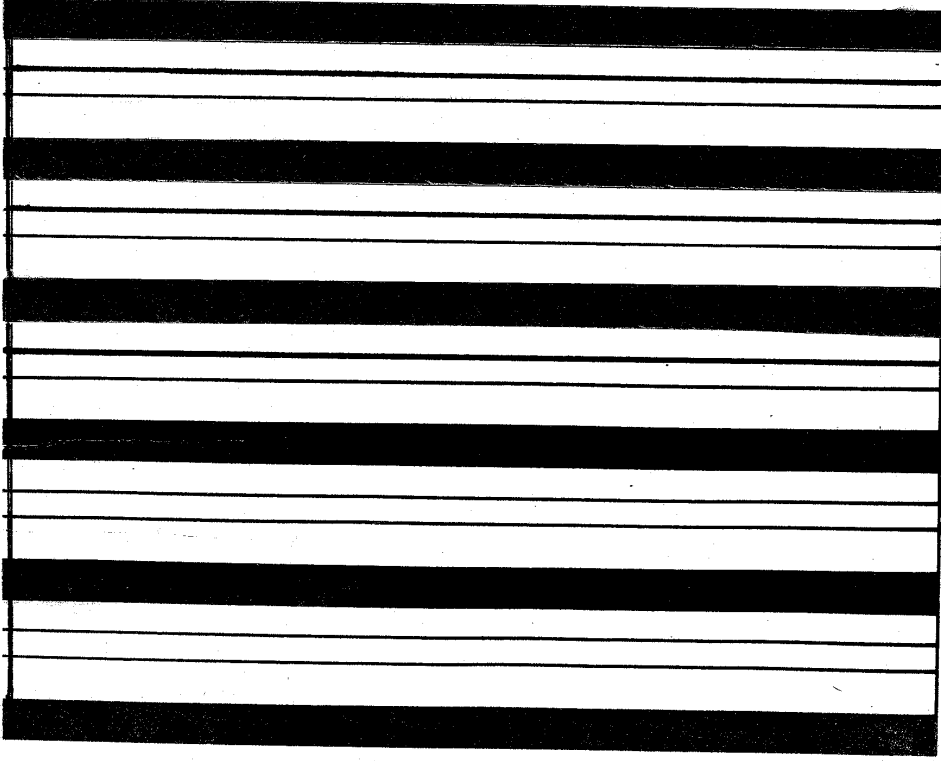
٥- **الكراريس والقلم:** إن الكراريس الأربع الأولى - المارة الذكر - لا تحتاج إلى أدوات خاصة، لأنه يستعمل فيها الأدوات المتوفرة لدى التلاميذ، وخاصة قلم الرصاص، أما الكراريس التالية، فإنها بحاجة إلى قلم ذي رأس عريض، وهذا يمكن توفيره من القصب المحلي أو الريش أو من أقلام الحبر ذوات الرؤوس العريضة المتعددة التي وفرتها في السوق شركات أقلام الحبر العالمية مثل "شيفرز" و"روتراك" وغيرها أو الأقلام السحرية (الماجيك) الأحدث وهي جاهزة للخط دون الحاجة إلى الحبر.

٦- **قواعد الكتابة الاعتيادية:** تستخرج قواعد الكتابة الاعتيادية من أشكال خط النسخ المبسط ومن ثم من أشكال خط الرقعة، على وفق قواعد مبسطة وسهلة التعلم، وقد حقق الباحث ذلك من خلال تجارب عديدة في دور المعلمين ومعاهدها ومدارسها الابتدائية التطبيقية، وتقوم أساساً على وضع سطور مساعدة ملونة عدا السطر الرئيس، ولكي لا تكثر السطور تكون الفواصل على شكل مساحات ملونة أيضاً، وترسم الحروف على وفق ضوابط تحدد بدء حركة رسم الحرف واتجاه مساره بمساعدة السطور، ويقع الاختيار على الرسوم الأساسية واستخراج بقية الرسوم منها وتكون للحرف صورة واحدة ولا تلتحق به "القفلة" إلا في آخر الكلمة، ويمكن تحقيق ذلك في "شكل خط النسخ" الذي يحقق الوضوح التام (الشكل - ٢٢ و ٢٣).

صباح يوم الإثنين
صباح يوم الثلاثاء
صباح يوم الأربعاء
صباح يوم الخميس
صباح يوم الجمعة
صباح يوم السبت
صباح يوم الأحد
صباح يوم الإثنين
صباح يوم الثلاثاء
صباح يوم الأربعاء
صباح يوم الخميس
صباح يوم الجمعة
صباح يوم السبت
صباح يوم الأحد

شكل - ٢٢ - مسطرة كراسة شكل خط النسخ.  
إعداد الباحث.

## مساحات ملونة



شكل - ٢٣ - مسطرة كراسة شكل خط الرقعة.

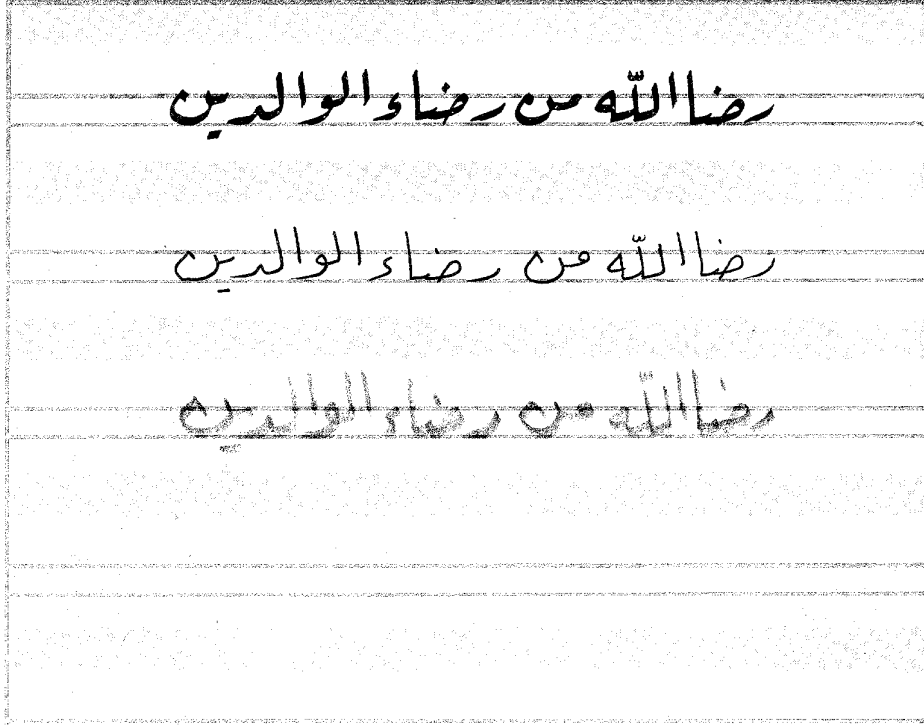
إعداد الباحث.

وفي المرحلة التالية ينتقل إلى شكل خط الرقعة، تحقيقاً للسرعة، ولا تزيد عدد سطور الكراس عن أربعة (الأول) يكون بخط النسخ المبسط أما (الثاني) فيكون على شكل خط النسخ المبسط بقلم مدبب الرأس، يليه السطر (الثالث) كتابة السطر الثاني لكنها خفيفة طباعياً لكي تكون بمثابة تدريب دقيق على الكتابة، أما السطر (الأخير) فإنه يترك لكي يجرب كتابته التلميذ بحرية تعكس مدى قدرته على استيعاب لهذا الدرس. (الشكل - ٢٤ و ٢٥ -) ويمكن أن تتكرر مجموعة

السطور هذه مرتين في الصفحة الواحدة أو يعالج الفراغ برسوم إيضاحية.



شكل - ٢٤ - نموذج صفحة من كراسة "شكل خط النسخ".  
إعداد الباحث.



شكل - ٢٥ - نموذج صفحة من كراسة "شكل خط الرقعة".

إعداد الباحث.

٧- قواعد خط الرقعة: المطلوب في خط الرقعة إجراء عملية تبسيط له وإرجاعه إلى أشكال محدودة ووضع ضوابط تسهل تعلمه في وقت قصير، وهذا ما توفر له الباحث حيث أنه تمكن من إرجاع جميع أشكال خط الرقعة إلى ثمانية حروف تتمثل فيها جميع أشكال هذا الخط، رُتبت حسب تسلسلها في السهولة دون الالتفات إلى تسلسلها الأبجدي، كما وضعت ضوابط لرسمها تتناسب مع أبسط قدرات التلاميذ، وقد سبقها تعريف بالأدوات والمواد التي يحتاجها التلميذ في هذه المادة مع طريقة إعدادها وخاصة قلم القصب، كما حرص الباحث على إيجاد لغة مشتركة تسهل على المتعلم فهم ما يعرضه المعلم، وبهذه الطريقة يمكن تعلم خط الرقعة في أربعة وعشرين درساً بما في ذلك قواعد رسم الحروف وصلتها بغيرها

في الكلمات والجمل وقواعدها العامة التي تحدد العلاقات فيما بينها وصولاً إلى تحقيق الجمالية المعروفة في الخط العربي بصورة عامة<sup>(١)</sup>.

إن التعلم في هذه الطريقة يكون على مرحلتين:

*الأولى:* في الصف الخامس والسادس، يعتمد فيها على التقدير بالنظر في البدايات والاتجاهات والمسافات والابتعاد عن استعمال النقاط المتخذة أداة للقياس في الخطوط عامة.

*الثانية:* في المرحلة المتوسطة (الإعدادية) تؤخذ فيها القواعد كاملة على وفق الأصول الفنية وعلى ضوء ما تقدم.

٨- **الوسائل المعنية:** تكون الخطوة الأولى في هذا الاتجاه هي البدء بالكراس التقليدي وإخضاعه للتطوير تصحيحاً وإخراجاً، تدخله الصورة واللوحة بالألوان لكي يثير الانتباه ويقبل عليه التلميذ بشوق واهتمام، يتبع ذلك الوسائل المعنية في الدرس بوساطة اللوحات التوضيحية بأنواعها المختلفة، وأقلها اللوحة الكارتونية أو المغناطيسية أو المخملية أو غيرها يدعم ذلك وضع اللوحات الخطية الفنية في الصفوف وعلى جدران المدرسة زينة وإيضاحاً (الشكل - ٢٦ -).

---

(١) يوسف ذنون، قواعد خط الرقعة، ط (٥) الموصل ١٩٨٥.



شكل - ٢٦ - وسيلة إيضاح للتعريف بأنواع الخطوط الشائعة في الوقت الحاضر، فيها (١٥) نوعاً. خط يوسف  
ذنون سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

ولزيادة الاهتمام بهذه المادة يمكن الإفادة من الوسائل السمعية والبصرية الحديثة باستخدام عارض الشرائح (السليدات) أو الفانوس السحري للصور أو عارض فوق الرأس، أو الأشرطة الفديوية والسينمائية وحتى الأنترنت، يكمل ذلك الزيارات الميدانية للمتاحف والمباني الأثرية التي تكثر فيها الخطوط التزينية والتذكارية المختلفة.

٩- **الخط العربي والمراحل الدراسية الأخرى:** إن الاهتمام بالخط العربي يجب ألا يقتصر على المراحل الدراسية الأولى وإنما يجب أن يستمر في جميع المراحل في مواد اللغة العربية والتاريخ والفن باعتباره عنصراً حيوياً من عناصر اللغة العربية صاحبها في تطورها عبر العصور الإسلامية وما قبلها مع الضبط الإملائي للكلمة أو شكلها أو إجماعها، حياته من حياتها واستهداف القضاء عليه استهدافاً للقضاء عليها، هذا في اللغة وأما في التاريخ فإن الخط العربي هو السمة المميزة لروائع الحضارة العربية والإسلامية وبه تُعرّف الفنون الإسلامية، ومن هنا جاء التصاقه بالفن الذي يتحتم أن تنشأ عليه أجيال هذه الأمة لكي يحفظها من الضياع وهذا يقضي بأن يتم إدخاله في صلب هذه المواد في مختلف مراحل الدراسة وصولاً إلى الدراسات العليا لغة وتاريخاً وفناً.

١٠- **الخط العربي والمؤسسات العلمية:** إن للمؤسسات العلمية دوراً في دعم هذا الفن ويأتي في مقدمتها الجامعات العلمية وخاصة مجامع اللغة العربية - ولا بد هنا من وقفة إجلال وإكبار للإشادة بمجمع اللغة العربية الأردني المجمع الوحيد الذي يولي هذا الفن العناية الفائقة ويشترك في مسيرته التربوية بشكل فعال ومباشر مع الجهات المختصة في وزارة التربية.

كما يطلب من المراكز البحثية التي يتعين عليها توجيه الباحثين بسبر

أغوار هذا الفن في الدراسات اللغوية والحضارية والفنية الخاصة بهذه الأمة، ومثلها وفي الاتجاه نفسه الجامعات العربية مضافاً إليها الدراسات والتتقيات الأثرية بالتعاون مع دوائر الآثار المختصة والجمعيات العلمية وغيرها.

١١- **الخط العربي والمؤسسات الإعلامية:** يأتي في مقدمتها وزارات الثقافة والإعلام التي من مهامها الأساسية نشر الوعي الحضاري، والخط العربي في مقدمته عن طريق إقامة المتاحف والمعارض والمسابقات والمهرجانات في الخط كما حصل في الآونة الأخيرة في العراق والمغرب وتونس، ومن مهامها أيضاً توجيه وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وفي مختلف البرامج وعلى صعيد الصحف والمجلات والمطبوعات عامة في هذا الاتجاه.

## خاتمة

بعد هذه العجالة والمسح الفني لتيسير عملية التعليم في الأقطار العربية منذ أواخر العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر، يمكن تلخيص ما جاء فيها بعد إعطاء فكرة عن مسيرة هذه العملية عبر الأجيال - بطرح طريقة جديدة في تعليم الكتابة والخط العربي تميزت بنهجها التربوي الحديث، وأهم ما فيها أنه جرى تجربتها واختبارها منذ سنة ١٩٦٢ في دور المعلمين ومعاهدها والمدارس الابتدائية التطبيقية التابعة لها في العراق ومن بعدها في الدورات التي أقيمت لتعليم الخط في مختلف البلاد العربية من قبل الباحث أو تلامذته وقد ثبت نجاحها، وقد أقرت وزارة التربية العراقية تدريسها في مدارس العراق الابتدائية والمتوسطة ودخلت حيز التنفيذ منذ عام ١٩٩٠ وصدرت بها ثمانى كراريس وإن كانت دون مستوى الطموح في هذه الطريقة بسبب الظروف القياسية التي يمر بها هذا القطر وكان فيها بعض التجاوزات على الطريقة.

يضاف إلى ذلك تطوير أسلوب جديد في بنية الخطوط العربية مع الحفاظ على خصوصية هذه الخطوط وجماليتها، سهل تناولها ويسر فهمها بما يتناسب وإيقاع العصر فكان هناك اختصار في الزمن وفسحة في الإبداع بدون حدود وخاصة في الخط الكوفي.

## ملحق رقم (1)

### دروس وقواعد خط الرقعة<sup>(1)</sup>

يوسف ذنون

قد يحتاج هذا الموضوع إلى شرح واف ومستفيض ولكن هذا لا يمنع من طرحه بصورته الموجزة هذه على اعتباره علامات تلخص مضمون الدورات التدريبية لخط الرقعة لغرض المراجعة والاستفادة منها في عملية التدريس باعتبارها خطة عامة توزع على أشهر السنة لتحقيق الاهتمام بهذا الفن الذي ترعرع في أحضان اللغة ونمى في مواقع الفنون التشكيلية وامتد وتغلغل في أعماق تاريخ هذه الأمة المجيدة وحضارتها الباهرة.

حينما طلب مني تدريس الخط العربي في معهد المعلمين سنة ١٩٦٢ وهي السنة التي تقرر فيها تدريس خطي النسخ والرقعة في الصفوف الأولى لمعاهد المعلمين التي فتحت في تلك السنة، وجدت لزاماً على أن أحاول طريقة لتعليم الخط تتناسب والوقت المحدد الذي خصصه المنهج لهذا الدرس وهو حصة واحدة في الأسبوع، وقد كانت الأساليب المطروحة في تعليمه قديمة تعتمد على تعلم الحروف المفردة ثم الحروف حسب مواقعها في الكلمة يلي ذلك رسوم المقاطع، بعدها الكلمات في جمل حتى تصل إلى فقرات تحوي مجموعة من الكلمات، وهذه تحتاج في تعلمها إلى وقت طويل جداً يستغرق سنين، وهذا ما دعى الكثيرين رغم رغبتهم في هذا الفن أن يتحولوا عنه، لأن الأساليب الحديثة في التعليم لم تدخل في تطوير طرق تعليمه التي أصبحت فعلاً قديمة، ولقد حمدت هذه المناسبة التي قادتني لدراسة خط الرقعة دراسة تحليلية توصلت من خلالها إلى أن هذا الخط يعتمد في رسومه جميعاً على صور ثمانية حروف منه دون زيادة بعد إجراء بعض

---

(١) نشرت في مجلة "النبراس" ٩/١٩٧٤.

التعديلات في بعض حروفه بالحذف والتبسيط الذي لا يغير من شكله الحقيقي الذي رسخ في الذاكرة البصرية للأجيال الحاضرة، وهذه الحروف هي: أ، ب، م، ي، ق، ص، هـ، ح متسلسلة حسب درجة صعوبتها في الرسم فاعتمدت تعليم هذه الحروف بصورة متقنة وذلك بالاستعانة بتفصيل صورة الحرف أمام المتعلم وربط التركيز الذهني بحركة الأصابع وتحليل الحركات عضلياً، مما يكسب المتعلم المهارة المطلوبة وهي في حدود قدرة كل إنسان سوي لأن خط الرقعة في الأساس كما يظهر لمتتبع نشوئه نتاج تطور الكتابة الاعتيادية على مر العصور، وقد نضج في القرن الماضي فتناولته أيدي الخطاطين بعد أن اتضحت ملامحه التي تختلف عن كل الخطوط المعروفة ذات القواعد المتقنة كالثلاث والنسخ، ولذلك يستطيع كل فرد أن يتعلمه بعد التعرف على قواعده والتدريب المحدود عليه في فترة زمنية قصيرة، وهذا ما ثبت فعلاً من خلال التجارب التي اختبرت بها هذه الطريقة عبر السنوات الماضية التي تلت وجود هذه الطريقة في المئات الذين اجتازوا هذا التعلم في مختلف أنحاء القطر العراقي، عن طريق الدورات التدريبية التي يعطى فيها خط الرقعة بدروس عددها أربعة وعشرون درساً، نوجزها كما يلي مع ذكر أهم النقاط التي يجب التأكيد عليها في كل درس، وسوف نوضح القواعد المستعملة فيها التي تمثل الجانب الاصطلاحي في الخط بعدها:

## الدروس

التعرف على مواد الكتابة وأدواتها: وأهمها القلم الذي يعمل من القصب بخطوات أربع هي: الفتح والنحت (الجوانب والبطن) والقط والشق كما هو مبين في (الشكل - ١٣ - ) ويمكن التعويض عنه بقلم الحبر الاعتيادي بعد معالجة رأسه بحيث يصبح عريضاً بالقط بمقص الحديد.

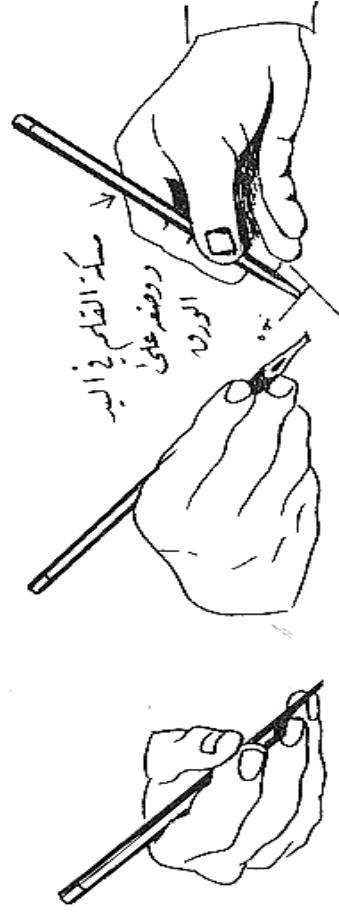
## الأول:

**الثاني:**

رسم النقطة: ومن خلالها نتعرف على الخطوات التي يجب أن نعرفها حتى نستطيع رسم الأشكال في الخط وهي: البداية والاتجاه والمسافة.

**الثالث:**

رسم النقطتين: وفيه نتعرف على مسكة القلم الأساسية في الخط (شكل - ٢٧ -) وكذلك التعرف على (النقطة) كوسيلة للقياس.



مكبة القلم : ١ - في اليد: بمكبة باصبعين (السبابة والابهام) واستاده على الوسيط من الرأس وعلى عضد السبابة الضلع الرابع

٢ - على الورق: بحيث يشكل رأس القلم مع السطر زاوية قريبة من ٩٠ درجة .

- الرابع:** (حرف الألف) وفيه تمرين لحركة سحب الأصابع نحو راحة اليد في العمود النازل.
- الخامس:** (حرف الباء "١") وهو تمرين لحركة دفع الأصابع إلى الأعلى ثم تحريك الرسغ أفقياً إلى اليسار والانتهاؤ بقوس دائرة يتم بتحريك الأصابع إلى اليسار عالياً.
- السادس:** (حرف الباء "٢") وفيه ينصب الاهتمام على حركة الانتقال من الاتجاه الأول إلى الاتجاه الثاني وذلك بسحب الأصابع إلى الأسفل للمحافظة على وضع القلم المتعامد على السطر تقريباً.
- السابع:** (حرف الميم) نلاحظ فيه حركة إمالة القلم في الأصابع إلى جهة اليسار حين الانتقال من الاتجاه الثاني إلى الاتجاه الثالث لتكوين قوس خفيف يأخذ طريقة بعدها باتجاه راحة اليد مشكلاً شبه عمود نازل.
- الثامن:** (حرف الياء) يركز فيه على الانتقال من اتجاه إلى آخر بأقواس خفيفة كما يلاحظ فيه أن الاتجاه الثاني والثالث يمثلان شكل الباء (٢).
- التاسع:** (حرف القاف) يكون التأكيد فيه على ثبات رأس القلم بوضع عمودي على السطر مع التحرك الدائري المتتابع مرتين تقريباً.

العاشر:

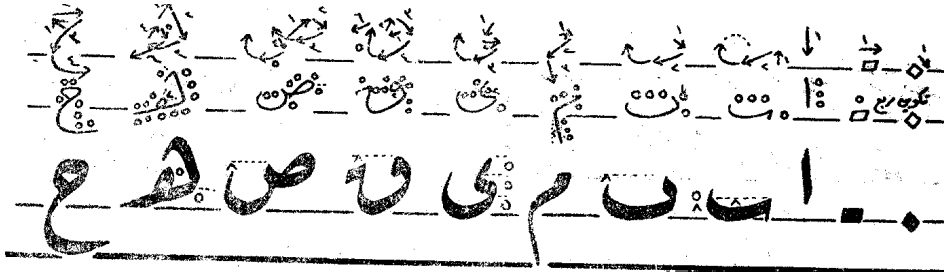
(حرف الصاد) البدء بوضع مائل لرأس القلم ثم إعادته إلى الوضع المتعامد على السطر حين الانتقال إلى الاتجاه الثالث.

الحادي عشر:

(حرف الهاء) التأكيد على الانتقال - كما في حرف الصاد - من الوضع المائل إلى الوضع العمودي في رأس القلم حين الوصول إلى الاتجاه الثالث ومحاولة التشظية في النهاية التي تتم بفرك القلم حين الإرسال.

الثاني عشر:

(حرف الحاء) يلاحظ فيه ثبات وضع رأس القلم المتعامد مع السطر والتحرك الواسع والانتهاؤ بشظية (الشكل - ٢٨ -).



شكل - ٢٨ - الاتجاهات والمسافات والحروف الأساسية.

### الثالث عشر:

رسم بقية الحروف المفردة من الأشكال السابقة التي تعتبر هي الأساس وهي:

(حرف الدال) من أول حرف الباء (٢)، (حرف الراء) الاتجاه الأخير من حرف الهاء، (حرف السين) من حرف الباء ونهاية حرف الصاد (حرف الطاء) من رأس حرف الصاد والألف ونشظية نهاية حرف الهاء، (حرف العين) من حرف الحاء بعد حذف جزء يسير من الاتجاه الثاني في رأسه (حرف الفاء) من رأس القاف وجسم حرف الباء، (حرف الكاف) من حرف الألف والباء وبداية حرف الياء أو بداية حرف الباء (٢)، (حرف اللام) من حرف الألف ونهاية حرف الصاد، (حرف النون) من نهاية حرف الصاد بإضافة نقطة تتصل في نهايته من الداخل أو الخارج (حرف الواو) من رأس القاف ونهاية حرف الهاء...

أما حرف اللام والألف فهما نصف حرف الألف ونهاية حرف الهاء مبالغاً فيها وثلاثا حرف الألف، وما تبقى من الحروف - وهي عشرة - فهي مكررة مستمدة من الأصول السابقة وتتميز بعدد النقاط أو مواضعها ويؤخذ شكل النقاط الثلاث من بداية حرف الصاد (الشكل - ٢٩ -).



السادس عشر: الحروف ع، ف، ق، ك حسب مواقعها في الكلمة (الشكل - ٣٢ -).

عَمَّ فَنَفَقَ كَرَكًا كَا  
عَبْدٌ يَتَّبِعُ بَرِيْعًا فَرَبِيْعًا يَفْرَأُ كَيْفَ كَانَتْ سَفَرَتُكَ يَكْتَابُ

شكل - ٣٢ - الحروف ع، ف، ق، ك حسب مواقعها في الكلمة.

السابع عشر: الحروف ل، م، ن، ه حسب مواقعها في الكلمة (الشكل - ٣٣ -).

لِللَّهِ مَحْتَمُونَ لِهَيْبَتِهِ  
الْحَافِظِينَ عَجَبِ الْوَهْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَدْرٍ وَسَيَرِ تَخَضُّعًا لِأَمْرِ خَلْقِهَا

شكل - ٣٣ - الحروف ل، م، ن، ه حسب مواقعها في الكلمة.

الثامن عشر: الحروف و، لا، ي، حسب مواقعها في الكلمة (الشكل - ٣٤ -).

وَالْإِنْفِ  
تَعُوذُ وَفِي الْمَلَاظِمَةِ قُلْ إِنِّي هَرَانِي رَبِّي وَلَهُ النِّعَةُ

شكل - ٣٤ - الحروف و، لا، ي حسب مواقعها في الكلمة.

التاسع عشر: قاعدة الأسنان المتكررة في الكلمة (الشكل - ٣٥ -).

وَالْأَفِيءُ  
تَعُودُ وَقَةُ الْمَلَاحِظَةِ قُلْ إِنِّي هَمْرٌ فِي رَبِّي وَلَهُ النِّتَّةُ

شكل - ٣٥ - قواعد التسنين.

العشرون: قاعدة الحروف التختانية بعد حرفي الباء والحاء (الشكل - ٣٦).

وَالْأَفِيءُ  
تَعُودُ وَقَةُ الْمَلَاحِظَةِ قُلْ إِنِّي هَمْرٌ فِي رَبِّي وَلَهُ النِّتَّةُ

شكل - ٣٦ - الحروف التختانية مع حرفي الباء والحاء وما شاكلها.

الحادي والعشرون: قاعدة الاتصال بنهايات الحروف العالية (الشكل - ٣٧ -). والاستعمال المحدد لشكل الباء الأولية (الشكل - ٣٨ -).

شَكَرَ شَكَرَ شَكَرَ نَبِيَهُ نَبِيَهُ مَكْمَلٌ عَلَى تِلْكَ بِلْدَتَيْنِ

شكل - ٣٧ - الاتصالات داخل الكلمة.

بَابَا تَكَ تَكَ تَل تَل تَلَا تَلَا بِهِ بِهِ الْجَوَازِ  
بِسْ نَصْ بَطْ بَعْ يَفْ نَقْ يَكَا بَوْبِي فِي الْوَجْهِ

شكل - ٣٨ - أنواع الباء الأولية وما شابهها.

الثاني والعشرون: حرف الهاء الوسطية وعلاقتها بالسطر (الشكل - ٣٩ -).

هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ  
هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ هَاهُ

شكل - ٣٩ - موقع الهاء الوسطية بالنسبة للسطر.

الثالث والعشرون: قاعدة التصرف في الكلمات ذات الأشكال الغربية (الشكل - ٤٠ -).

وَالرَّافِي فِي  
تَعُودُ دَقَّةَ الْمَرَامِظَةِ قُلْتُ لَتُنِي هَرَا فِي رِيٍّ وَلَهُ النَّهْ

شكل - ٤٠ - التصرف في الكلمات المستغرية.

الرابع والعشرون: نموذج لقطعة مختارة في خط الرقعة للتدريب (الشكل - ٤١ و ٤٢ -).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرَانَ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ  
أَلَّا الَّذِينَ  
أَسْأَوْا عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .

شكل - ٤١ - نماذج مختارة لخط الرقعة.

وَالْأَفْقِيَّةُ  
تَعُودُ رِقَّةً الْمَرَاغِطَةُ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي وَلَهُ الْاِنَّةُ

شكل - ٤٢ - نماذج مختارة لخط الرقعة.

أما أهم القواعد في هذا الخط فهي:

١- يكون وضع القلم في البدء بحيث يشكل رأسه مع السطر زاوية قريبة من القائمة في رسم الخطوط الأفقية وأقرب إلى نصف القائمة في رسم الخطوط العمودية والقطرية.

٢- يتبع في رسم أشكال الخط أربعة مسارات هندسية وهي التي تشكل الاتجاهات الأساسية في رسوم الحروف ونادراً ما تشذ وهي:

أ- الاتجاه العمودي: وهو مسار حرف الألف وما يؤخذ منه مثل ط، ك، ل. وهو إما صاعد أو نازل.

ب- الاتجاه الأفقي وله مساران الأول إلى اليمين والثاني إلى اليسار وقد يميل قليلاً إلى الأسفل في النهاية لكي يساير حركة اليد الطبيعية وتقع عليه غالبية الحروف.

ج- الاتجاه القطري: وله أربعة مسارات اثنان في الأعلى واثنان في الأسفل يتجهان يميناً ويساراً باتجاه زوايا المربع وتقع عليه بعض أجزاء حروف الميم والياء والقاف والصاد والهاء والحاء وما يستخرج منها.

د- الاتجاه الدائري: وهو باتجاه عقارب الساعة أو عكسها ويظهر واضحاً في نهاية حروف الباء والياء والصاد والحاء.

٣- تستعمل النقطة كواسطة قياس لأطوال الاتجاهات المختلفة في رسم الحروف ويؤخذ القياس على قطريها العمودي والأفقي، وفي الغالب تكون الخطوط الطويلة بمقدار ثلاث نقط والخطوط القصيرة بقدر نصفها أي نقطة واحدة ونصف.

٤- يقع حرف الألف فوق السطر قليلاً دون أن يلامسه أما بقية الحروف فإنها تركز على السطر ولا تتجاوزه إلى الأسفل ما عدا الحروف (ح، ع، م) الأخيرة وما يشبهها وذلك بصورة دائمية وحرف الهاء الوسطية أحياناً كما هو مبين في (الشكل - ٣٩ -).

٥- الفراغات بين الحروف غير المتصلة أو بين الكلمات بقدر نقطة واحدة في الغالب وكذلك بين الحروف وبين الإضافات من نقاط وغيرها.

٦- إن حركات الانتقال في الحروف المتصلة وبخاصة أشكال حرف الباء في مواقعها المختلفة وما شاكلها والسين، تسير بصورة سحبات مزواة تشبه أسنان المنشار بعيدة عن الأقواس، إلا ما ندر.

٧- إذا تكررت ثلاثة حروف مسننة صارت تشبه حرف السين المسنن لذا يقتضي رفع السن الوسطية قليلاً لكي لا تلتبس على القارىء ويظنها حرف السين وكذلك إذا صارت الأسنان أربعة عندها يرفع السن

الثاني أيضاً، أما إذا تكررت الأسنان بصورة متتالية وصار عددها خمسة عند ذلك يرفع السن الثاني والرابع وتستثنى من ذلك الأسنان التي تختتم بحرف النون الأخيرة فإن السن الذي يسبقها يكون دائماً بشكل مرتفع ويبدأ ذلك من بعد سنين فأكثر، ويعتبر السين المسنن أو المستقيم في هذه القاعدة بمثابة وحدة تقابل أسنان الحروف الأخرى (انظر الشكل - ٣٥ -) كذلك بعض الأحيان مع اللام والميم والعين وغيرها.

٨- يقلب السن الذي يمثل الباء الأولية والوسطية ومثيلاتها إلى قوس يتجه إلى الأسفل يشبه بداية حرف الباء المفردة إذا جاء بعده حرف يرسم تحته والحروف التي تحته هنا هي (ح، م، هـ، ي) ويلاحظ التناسب بين حرف الباء ورأس الحرف الذي يأتي تحته فيكون كبيراً مع حرف الحاء وصغيراً مع حرف الميم ويلاحظ أيضاً أن السن الذي يسبق الباء الأخيرة يقلب إلى قوس إذا سبقته حروف أخرى (انظر الشكل - ٣٦ -).

٩- يكون شكل حرف الحاء الأولية المستمد من حرف الصاد هو المستعمل مع الحروف التي تأخذ نفس المستوى على السطر أو التي ترتفع إلى الأعلى بعده إذا تلتته، أما الحروف التي تأتي تحته في الكتابة وهي (ح، م، هـ، ي) بالإضافة إلى (حرف الزاء) هنا، فإن شكل الحاء حين يسبقها يكون مستمداً من رأس حرف الحاء المفردة (انظر الشكل - ٣٦ -).

١٠- يكون وصل الحرف الذي يلي حرفي الكاف واللام الوسطية في نقاط أربع من الأعلى وتندرج بالنزول حتى الأسفل ومنها يستمد وضع السن العالي الوسطي في حرف الباء ومثيلاته (انظر الشكل - ٣٧ -).

١١- الباء التي تسبق الحروف التالية (يجب) أن تكون عالية البداية: س، ص، ط، ع، ف، ق، ك، و، ي، (ويجوز) استعمال الباء العالية البداية أو الباء الأفقية في البداية مع الحروف التالية: آ، ك، ل، لا، الهاء الآخريّة المربوطة، (ولا يجوز) استعمال الباء العالية البداية في غير هذه المواضع وليس الباء فقط ولكن ما شاكلها (انظر الشكل - ٣٨ -).

١٢- لما كان خط الرقعة من الخطوط التي تعتمد على السرعة في الأداء لذلك وجب أن يكون خالياً من المدود مع الميل الشديد للاختصار ويظهر ذلك في شكل النقطتين أو الثلاث نقاط ونقطة النون المتصلة ونقطتي القاف المتصلة في نهايته، والحركة المستمرة في رسم غالبية حروف الكلمة الواحدة ويتضح ذلك في رسمنا لحرف الصاد والطاء في الوسط والآخر بدون رفع اليد بعد الانتهاء من الحرف الذي يتقدمه (لاحظ ذلك في الأشكال المرسومة عامة).

١٣- تتعاقب في بعض الأحيان حروف تمثل مساحات ترتفع إلى درجة تجعل شكل الكلمة مستغرباً إذا طبقت فيها القواعد المعتادة لذلك يحسن التصرف في بعض الأشكال مثل زيادة ارتفاع الأقواس وتخفيف الخطوط القطرية وتقليل المسافات خاصة في حرف الحاء ومثيلاته (انظر الشكل - ٤٠ -).

١٤- أهملنا بعض الأشكال التي أصبحت غير مألوفة في هذا الخط في الوقت الحاضر فمن أراد الإطلاع عليها يمكنه الرجوع إلى الكراسات القديمة وخاصة كراسة محمد عزت.

١٥- يلاحظ أن النقطة في هذا الخط مخففة فهي أقل من مربع وحينما تستعمل بهذا الشكل في القياس تعطي للخط شكلاً مقرمطاً.

١٦- بعد أن تلين اليد في رسم أشكال خط الرقعة سوف تطراً بعض التغييرات على الصور النهائية للحروف؛ فتعطيه طابعه المعروف مثل إمالة الاتجاه الثاني من حرف الياء إلى الأسفل قليلاً وكذلك الاتجاه الأول من العين وترتفع قليلاً الدال الموصولة والراء الموصولة أيضاً وهكذا.

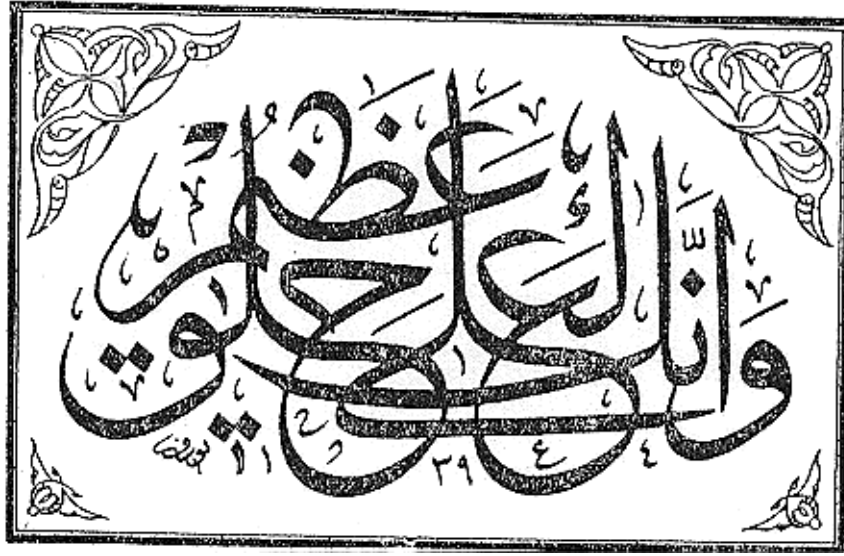
### ركائز تعلم الخط:

يعتمد تعلم الخط على التركيز الذهني وربط ذلك بدقة الملاحظة والمهارة اليدوية، فإذا تم الربط بين القواعد المسطرة في هذه السطور ذهنياً مع حركة اليد تولدت دقة الملاحظة وحصلت المهارة المطلوبة، ولا يحتاج ذلك إلى كثرة التمرين إذ أن التركيز هو الذي يصل بالمتعلم إلى المهارة في الخط التي تعتمد في رسم الأشكال الخطية على حركة الأصابع بصورة طبيعية إذا كان وضع القلم سليماً على الورق ومسكته في اليد الصحيحة، وحتى تكتمل هذه الناحية يبدأ المتعلم بالتركيز (أولاً) على مسكة القلم، وبعد أن تصبح في حكم العادة يبدأ بالتركيز (ثانياً) على خطوط سير القلم، فإذا تحكّم المتعلم فيها عندها يركز (ثالثاً) على مقادير السير (أي ضبط المسافة) ولا يعني التركيز على ناحية إهمال النواحي الأخرى وإنما يكون هناك قدر من الاهتمام الذي يخلق التوفيق بين هذه الأحوال لإنجاز الشكل النهائي - يلي ذلك، (رابعاً) الاهتمام بالتنظيم والإخراج مثل ملاحظة مواقع الكلمات بالنسبة للسطر وعلاقتها ببعضها والتصرف أو التخفيف لتحقيق الشكل الفني الذي يحقق أكبر قدر من التوافق والانسجام والموسيقى مع وحدة الشكل الكلي واتزانه، ويتم ذلك بعد أن تكون الأمور السابقة قد سارت بصورة طبيعية خالية من التكلف.

### العوامل المساعدة:

إن استكمال تحقيق التعليم في الخط يقتضي الاهتمام بنوعية الورق الذي يجب أن يكون جيداً وباستعمال قلم جيد القط وقد قيل قديماً "الخط في القط" بالإضافة إلى مكان للجلوس تتوفر فيه الراحة التامة والإضاءة الكافية أما الجلوس فيجب أن يكون الظهر فيه معتدلاً ويلاحظ كذلك وضع الدفتر أو الورق بالنسبة لاتجاه الساعد الذي يجب أن يكونا في نفس الاتجاه فوق مادة مطاوعة تسهل عملية الخط، وبعد مناسب عن العين يقدر بحوالي ٣٠ سم وكذلك حبر جيد وغير ذلك مما يكسب الكاتب عادات سليمة في أداء الخط تجعل اليد والأصابع تنساب بشكل طبيعي بعيداً عن التوتر ويجعلها تسير في طريق التقدم والتحسين.

كما لا ننسى أن القواعد السابقة تكسب الشخص نظرة معينة في ترتيب وتنظيم ما ينتجه من خطوط، وهذه الناحية وإن كانت وليدة تعلم القواعد إلا أن التركيز عليها في المراحل الأولى يكسب الخط شكله الفني وموسيقاه التي تجعل الانفعال نتيجة حتمية تصيب كل من يشاهده، وهذه الناحية سوف تبرز الطابع الشخصي في الكتابة ويظهر ذلك بعد أن يصل درجة الإجابة فيلاحظ ظهور بعض الميزات التي تتجاوز أحياناً بعض القواعد ولو بصورة محدودة كما يظهر ذلك في أساليب الخطاطين المجيدين، حين المقارنة بين خطوطهم، وبذلك يستقيم الأمر لدى المتعلم وتصبح جميع النقاط التي ركز عليها أثناء التعلم بحكم العادة وتنساب يده دون تفكير راسمة الأشكال الخطية بصورة سليمة ويبقى عليه التركيز على العلاقات بين الحروف بعضها مع بعض والكلمات فيما بينها لكي يخلق علاقات جديدة في الشكل العام، والذي يمثل الجانب الفني في الخط التي تظهر فيه الفروق الفردية بين المتعلمين ولربما يبدأ التفكير في دراسة الخطوط الأخرى لأن لها مظاهر شديدة التعبير وآفاقاً فنية لا تحد (لاحظ الشكل - ٢٦ و ٤٣ -).



شكل - ٤٣ - لوحة بخط الثالث (الجلي) من خطوط الباحث.